وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم تاريخ
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

زيان عاشور ودوره في الثورة الجزائرية 1954-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- حابس حسام
- خرفي هشام

إشراف الأستاذ(ة):
- بن عطالله عبد الرحمان

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
. د عسول صالح	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــــا
د. بن عطالله عبد الرحمان	أستاذ محاضر أ	مشرفـــا ومقررا
د. ذوادي فرادي	أستاذ محاضر أ	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2023 / 2024

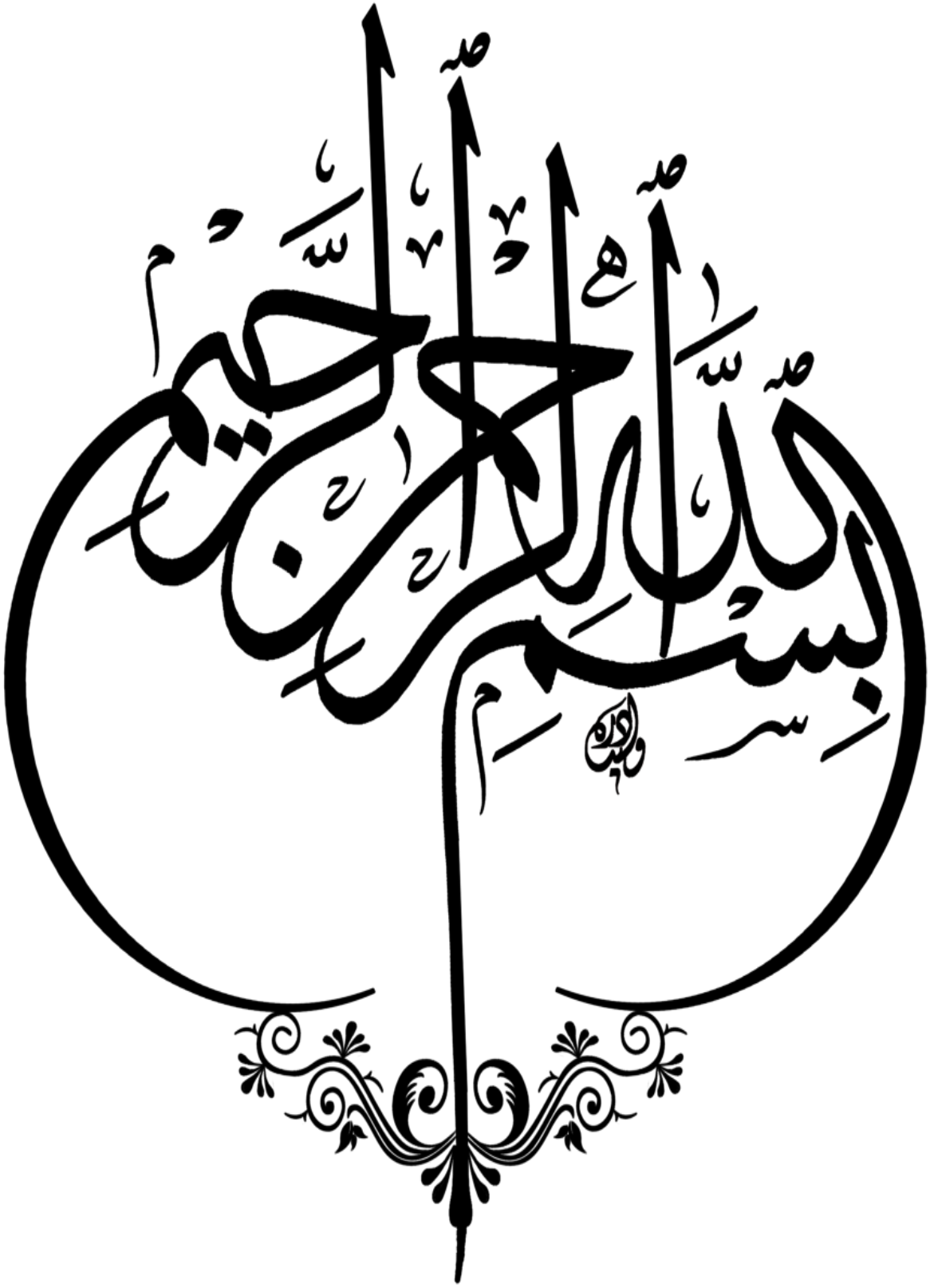
بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

في البداية نحمد الله تعالى على أن وفقنا لإنجازهذا البحث، له الحمد والشكرحمدا كثيرا مباركا فيه

ثم لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكرمشرفنا

الأستاذ الدكتور(بن عطاالله عبد الرحمان)، الذي كانت خبرته لا تقدربثمن في صياغة أهم مواضيع البحث ومنهجيته. فقد دفعتنا ملاحظاته الثاقبة إلى صقل تفكيرنا ورفع عملنا إلى مستوى أعلى ثم نود أن نعرب عن تقديرنا

وبشكل خاص للدكتور(فرادي ذوادي) و الدكتور(صالح عسول) لتفضلهم لمناقشة مذكرة تخرجنا و منحنا وقتهم الثمين في معالجة المذكرة وقراءة ما ورد في طياتها

الشكرلزملائنا من فترة تدريبنا لتعاونهم الرائع معنا ومساندتهم لنا وأود بشكل خاص أن أشكرصديقي (أكرم حرباوي)

وأجازيه بالشكرعلى دعمه لنا وعلى كل الفرص التي أتاحها لنا لمواصلة بحثنا

طوال فترة دراستنا وإخراجه إلى حيزالوجود ، فقد زودتني ملاحظاته بالخبرة الصحيحة التي مكنتنا من اختيارالاتجاه الصحيح وإكمال رسالتنا بنجاح بالإضافة إلى ذلك، أود أن أشكروالديّا على مشورتهما الحكيمة ودعمها الودي كنتم دائما الدعم الأول بالنسبة لنا وأخيرًا لم يكن بإمكاننا إكمال هذه الرسالة دون دعم أصدقائنا الذين قدموا لنا مشورات محفزة ودعم بالإضافة إلى إيجاد عوامل وفرص لجعلنا و اثقّين من أنفسنا خلال إنجازالمشرو

الإهـــــــــداء

إلى من شجعني على المثابرة طوال حياتي ، إلى الرجل الأبرز **(والدي العزيز)**

إلى من بـــــها أعلو، وعليها كنت أرتكز، إلى نبع الحنان**(والدتي الحبيبة)**

فلهما أعظم الفضل في تقدمي وبلوغ هذا المستوى العالي من العلم

رحمها الله و جعل الله قبرهم روضة من رياض الجنة

إلى مشرفي الدكتور عبد الرحمان بن عطاالله الذي له الفضل في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود و مشكور جزيل الشكر على توجيهاته الثمينة و إرشاداته النيرة والدعم الأكاديمي فلولا تفضله في الإشراف على المذكرة لما أنجزت و كانت كما عليه الآن تقبل مني جزيل الإحترام و التقدير

إلى من بذلوا جهدًا في مساعدتي وكانوا خيرَ سندٍ

(أختي وأخي وزوجتي الغاليين على قلبي)

إلى أقاربي إلى أصدقائي وزملائي واخص بالذكر صديقي : أكرم حرباوي وكانت له بصمات واضحة من خلال انتقاداته و توجيهاته البناءة

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الجامعية

إلى كل طاقم جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي من أساتذة و إداريين

أهدي ثمرة هذا الجهد إليكم ، و إلى كل من وسعه قلبي و لم تسعه ورقتي

الطالب : حابس حسام

الإهـــداء

في البداية نحمد الله تعالى على أن وفقنا لإنجاز هذا البحث، فله الحمد والشكر، ثم أود أن أشكر مشرفي، الدكتور (عبد الرحمان بن عطا لله)، الذي كانت خبرته لا تقدر بثمن في صياغة أهم مواضيع البحث ومنهجيته. فقد دفعتني ملاحظاته الثاقبة إلى صقل تفكيري ورفع عملي إلى مستوى أعلى. ثم أود أن أعرب عن تقديري لزملائي لتعاونهم الرائع معي ومساندتهم لي. وأود بشكل خاص أن أفرد صديقي

(أكرم حرباوي) بالشكر على دعمه لي وعلى كل الفرص التي أتاحها لي لمواصلة بحثي

أود أيضًا أن أشكر طاقم الجامعة ، وبشكل خاص لجنة المناقشة لتفضلهم لمناقشة هذا العمل المتواضع بالإضافة إلى ذلك كل الذين دعموا بحثي بالشواهد التاريخية لإنجاز البحث ، و أخيرا أهدي ثمرة جهدي إلى كل أقاربي في ولاية بسكرة وأخص بالذكر والديّ الكريمان و أخوتي على مشورتهما الحكيمة ودعمها الودي الذي مكنني من اختيار الاتجاه الصحيح وإكمال رسالتي بنجاح فقد كنتم دائما الدعم الأول بالنسبة لي وأخيرًا، أشكر كل من قدم لي يد العون ولو بكلمة طيبة سواءا من قريب أو بعيد.

الطالب : خرفي هشام

فهرس

الموضوعات

فهـــرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
البسملـــة	/
شكر وعـــرفان	/
الإهـــــداء	/
فهرس الموضوعات	I-IV
فهرس الملاحـــق	VIII
مقدمـــــة	أ
إشكالية الدراسة	ب
دواعي إختيار الموضوع	ج
منهجية الدراسة	ج
أهداف الدراسة	د
الفصل الأول : زيان عاشور قبل الثورة	**17-5**
المبحث الأول : بيئة زيان عاشور	**6**
1- الزيبان	**7-6**
2- مولد زيان عاشور	**8-7**
3- أصله	**9-8**
4- تعلمه	**10-9**
المبحث الثاني: صفات زيان عاشور	**11-10**
المبحث الثالث: نشاطه السياسي	**11**
1. التحاقه بحزب الشعب الجزائري	**13-11**
2. زيان عاشور كعضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية:	**15-13**
3. سفره إلى فرنسا	**16-15**
4. العودة إلى الوطن	**17-16**
الفصل الثاني : زيان عاشوروالتحضيرللثورة	**34-18**

المبحث الأول: الأفواج الأولى	23-19
الرحلة إلى الأوراس	24
المبحث الثاني: هيكلة وتنظيم الجيش	26-25
اسلحة ومؤونة الجيش ولباسه	27
المبحث الثالث: المعارك والهجومات والكمائن التي وقعت تحت قيادته.	28
1. المعارك	29-28
2. الهجومات	32-30
3. الكمائن	34-32
الفصل الثالث : زيان عاشورو دوره في الثورة	47-36
المبحث الأول: عاشور وحركة بن لونيس	37
1. ظهور حركة بن لونيس	40-37
2. موقف زيان عاشور من حركة بن لونيس	40
المبحث الثاني : مؤتمر الصومام والولاية السادسة	43-40
المبحث الثالث : معركة وادي خلفون وإستشهاد زيان عاشور	46-43
ظروف استشهاده	47-46
خاتمـــــــــة	53-48
قائمة المصادر والمراجع	/
الملاحـــــــــق	68-60
ملخص الدراســة	/

فهـــــــــرس الملاحق

الرقم	العنـــــوان	الصفحـة
01	الملحق رقم 01: نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة ميلاد زيان عاشور بن مبروك بن عاشور بن قويدر رقم 296 الصادرة عن بلدية البسباس دائرة سيدي خالد، ولاية بسكرة	62-61
02	الملحق رقم 02: صورة زيان عاشور اثناء دراسته بالزاوية المختارية - أولاد جلال	63
03	الملحق رقم 03: صورة حديثة للزاوية المختارية بأولاد جلال التي درس فيها زيان عاشور	64
04	الملحق رقم 04: زيان عاشور في الوسط رفقة مجموعة من المناضلين أمام مقهى الشباب أولاد جلال	65
05	الملحق رقم 05: صورة زيان عاشور أثناء التحضير للثورة	66
06	الملحق رقم 06: جريدة la depeche في عددها الصادر في 09 نوفمبر 1956 تؤكد استشهاد زيان عاشور وترسم على الخريطة كيف دعمت القوات الفرنسية من كل النواحي بسكرة، تقرت ، عين الريش الحضنة (المسيلة)	67
07	الملحق رقم 07: مخطط يبين توزيع النواحي وقادتها في منطقة زيان عاشور	68
08	الملحق رقم 08: خريطة توضح : تقسيم نواحي منطقة زيان عاشور	69

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تـصريـح شرفـي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : حابس حسام رقم التسجيل 151240225705

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 109460545 المؤرخة في: 2018-06-02

الصادرة عن بلدية/دائرة : تبسة

و المسجل في ماستر : تاريخ المقاومة الجزائرية خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

زيارة عاشور وجهوده في الثورة الجزائرية

1956 1954

تحت إشراف الأستاذ (ة) بن عطاالله عبد الرحمان

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 29 ماي 2024

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي، تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ة/ : حرفي مسلم رقم التسجيل 08504279..

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 201640029 المؤرخة في: 2016/04/14

الصادرة عن بلدية/دائرة : سيدي خالد أولاد جلال

و المسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

رياض عاشور ودوره في الثورة الجزائرية

(1956 - 1954)

تحت إشراف الأستاذ (ة) بن عطاالله عبد الرحمان

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في ...../...../ 2024 ماي 26.

توقيع المعني

مصادقة البلدية
ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
نعيمي جويد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة: بن سطا السعيد الرتبة: استاذ محاضر -أ-
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

.....تريان عاشور ودورها في الثورة الجزائرية.....
.....(1956-1954).....
.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب/ة: طايبي صبام .....
- الطالب/ة: خرفي صبام .....
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات اشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للايداع لدى أمانة القسم

تبسة في .....2024/05/29.....

توقيع الأستاذ المشرف

دابن عيسى عبد الحق
بالموافقة

مقدمة

مقدمة:

إنه و مما لا شك فيه بأن القول إنّ المؤرخين هم من يصنعون التاريخ والأبطال، هو قولٌ فيه كثيرٌ من المغالطة، فالأقرب إلى المعقول بأنّ الثورات يفجرها الثائرون و أنّ هناك رجال وقادة ولدوا بالفطرة للقيادة، فالاحتلال الفرنسي للجزائر كان جريمة في حق الإنسانية وذلك بما مارسه من جرائم بشعة يندى لها الجبين ويأبى التاريخ أن يتذكرها، لندرك حقيقة الكفاح المرير الذي خاضه الشعب الجزائري في استرجاعه لسيادته حين أدرك أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، ومن هذا الأساس كان تفجير ثورة 1954م ، التي أسمعت صداها للعالم أجمع ، وها هو تاريخنا اليوم يذكر الجزائر على أنها المعجزة التي حطمت أسطورة فرنسا برجال صدقوا الله ما عاهدوا عليه رجالا أمنوا بالثورة قلبا وروحا ، فضحوا بأنفسهم في سبيل الله لتحيا الجزائر حرة مستقلة ، وكان لهم عظيم الأثر في مواجهة احتلال دام قرن واثنين وثلاثين سنة . وبفضل عزيمة هؤلاء الرجال الذين حملوا مشعل الكفاح والنضال لتحقيق الاستقلال وكانوا قدوة الشعوب مضطهدة، حيث نجد لكل واحد منهم قصة طويلة مليئة بالأحداث بالذكريات والبطولات التي تبقى خالدة للأبد، وهي دين علينا لتتناولها الأجيال بالبحث والدراسة ويتخذونها عبرة لهم.

ومن بين هؤلاء القادة والرموز التي عرفتها الثورة خلال سنوات الكفاح ولا تزال الذاكرة الجماعية تذكرهم وتحتفل بذكراهم كل سنة القائد البطل زيان عاشور الملقب بأسد الصحراء والذي هو من إطارات قيادات الولاية السادسة التاريخية والذي اخترته موضوعا لدراستي لنيل شهادة الماستر بعنوان دور زيان عاشور أثناء الثورة التحريرية

تم اختيارنا لموضوع الدراسة المتمحور حول زيان عاشور ودوره في الثورة الجزائرية من سنة 1954 إلى سنة 1956 ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد تمحورت دارستنا على ثلاثة فصول وكانت كالأتي :

الفصل الأول : وتمثل في ثلاثة مباحث أي زيان عاشور قبل الثورة و صفاته و بيئته و أصله و أهم نشاطاته السياسية

الفصل الثاني: وتمثل في ثلاثة مباحث أي زيان عاشور و تحضيراته للثورة و وأهم التنظيمات التي أقامها و الكمائن و المعارك التي تولى قيادتها .

الفصل الثاني: وتمثل في ثلاثة مباحث أي زيان عاشور ودوره الجوهري في الثورة و موقفه و المؤتمرات التي تقلدها إلى غاية إستشهاده .

إشكالية الدراسة :

لم تأت الجوانب الأساسية للشهيد عاشور زيان في نشاطه ونضاله الثوري في صفوف الحركة الوطنية وثورة نوفمبر من العدم، فهناك ميزات في شخصية الشهيد مكّنته من التفرّد بقيادة الرجال والمناضلين في مرحلة حساسة وخطيرة بطريقة غير تقليدية لا تعتمد على القوانين والتقاليد التعارف عليها في القيادة والولاء، وإنّما اعتمدت بالأساس على شخصية الرجل التي لعبت الدور المحوري في نشاطه مسؤولا وقائدا في صفوف الحركة الوطنية وثورة التحرير الكبرى ، وحسب شهادات بعض المجاهدين فإنّ الرجل، ومنذ شبابه الباكر، عمل على ترسيخ القيم والمثل العليا للتضامن والوحدة داخل مجتمعه الصغير، وكان لهذا الدور بالغُ الأثر في الاحترام الكبير الذي كان تكنّه له كل فئات المجتمع، حتى أطلق عليه تسمية الشيخ، وللعلم فإنّ كلمة شيخ في تقاليد مجتمعنا تنمّ عن حكمة الشخص وسُموّه الإنساني والأخلاقي، والاحترام والمكانة المرموقة بين أفراد المجتمع كما أن شخصية عاشور زيان يمكن إدراجها ضمن ما يعرف بالشخصية الكارزمية، وهي حسب تعريف عالم الاجتماع السياسي 'ماكس فبير': شكل من أشكال السيطرة والقيادة الذي يتكون من مميزات خاصة جدّا ، إنّها بعبارة مختصرة، سيطرة رجل ما انطلاقا من صفات شخصية دون أن تكون مدعومة بالتقاليد والعادات، والتي تعطي لشيخ القبيلة – مثلا– سلطة معينة على بقية الأفراد، وهي أيضا ليست مدعومة بقواعد قانونية تفرض على بقية الأفراد الطاعة طبقا للقانون.

تتناول الدراسة البحث عن دور القائد زيان عاشور كشخصية ثورية يمتد نشاطها من جبل بوكحيل إلى جبال أولاد نايل ، ودوره في توعية المواطنين وتجنيدهم من أجل دحر العدو الفرنسي الذي ذهل بوجود جيش الصحراء الذي كان قوامه 1200 جندي مسلح ومدرب وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- من هو زيان عاشور؟
- كيف نشأ وتعلم ؟
- وماهي الصفات التي اتصف بها؟

دواعي اختيار الموضوع:

في الحقيقة ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع والخوض في غماره جملة من الأسباب كانت أهمها:

- إبراز هذه الشخصية الثورية التي قدمت حياتها فداءا لهذا الوطن.

إنعدام دراسة أكاديمية متخصصة ومعمقة تتناول هذه الشخصية الثورية التي ساهمت مساهمة فعالة في دفع الثورة إلى تحقيق الاستقلال.

الرغبة في البحث وإبراز الجوانب التاريخية الخفية التي ت حف هذه الشخصية ولعلي بمحاولتي هذه أزيل بعض الغموض، وأكون الممت ببعض التضحيات وإنجازات هذه الشخصية التي ظلت في طي النسيان و التناسي حتى سنة 1981م ، والتي ضحت بالنفس والنفيس من أجل تحرير الوطن.

هذا عن الأسباب الموضوعية ، أما الأسباب الذاتية التي دفعتني لإختيار هذا الموضوع هي التعريف بشخصية زيان عاشور لأنه من أبرز شهداء منطقتي، بالإضافة إلى أن هذا الموضوع كان يراودني منذ مدة.

منهجية الدراسة :

ان طبيعة الموضوع المتمثل في دراسة شخصية ثورية تعد رمز من رموز الولاية السادسة، والتي لا يزال يغطيها بعض الغموض جعلتني أعتمد على منهجين تاريخيين هما:

- **المنهج التاريخي الوصفي :** وذلك بهدف اعتمادي في وصف واستعراض الأحداث التاريخية التي مرت بها هذه الشخصية وفق التسلسل الزمني.
- **المنهج التاريخي التحليلي :** الذي يعتمد على جمع المادة التاريخية من الوثائق والمعلومات التاريخية أولا ثم دراستها وتحليلها والتعليق عليها بعد مقارنتها للخروج بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور الأحداث المتمثلة في مسيرة القائد زيان عاشور من خلال مختلف نشاطاته ومساهمته ومواقفه في الثورة التحريرية.

أهداف الدراسة :

1- التعريف بدور القائد زيان عاشور في الثورة التحريرية (1954/ 1956) كموضوع دراسة في بحث علمي أكاديمي لحاجة الأجيال للتطلع على ما قدمه شهداؤها من أجل استقلال الجزائر.

2- التعرف على مسيرة الثورة الجزائرية من خلال دراسة علمية عن شخصية القائد والتطورات التي عرفتها الجزائر عامة والمنطقة خاصة ، حتى استشهاده في 1956 م.

3- العمل على نشر الوعي التاريخي لمنهج علمي يساهم في البحث عن الفكر والنضال ومواقف شهداء ورجال الثورة الذين قدموا حياتهم عربونا للوطن دون مقابل.

4- اتخاذ هذه الدراسة العلمية الأكاديمية المتواضعة عبرة لتحويل نضال الشهداء وجهادهم إبان الثورة التحريرية إلى قوة حية تؤثر فعليا في هذا الجيل والأجيال القادمة ، بأن استقلال الجزائر لم يأت هكذا دون مقابل ولاهبة من فرنسا كما يدعي البعض.

الفصل الأول : زيان عاشورقبل الثورة

.المبحث الأول: بيئة زيان عاشور

.المبحث الثاني: صفاته

المبحث الثالث: نشاطه

المبحث الأول : بيئة زيان عاشور

1- الزيبان

زيان عاشورقبل الثورة

لغة: يقال زاب الشيئ إذا جرى وسال و إذا جمعت قبل زوابن أو زيبان.

اصطلاحا : حسب الباحثين أن اسم الزاب في العصور القديمة كان يدل على بسكرة و تسمى بالزاب النوميدية التي كانت في العصر الروماني تشكل الحدود الرومانية ، وقد أطلقت عدة تسميات على الزاب الكبير من بسكرة و توزر و قسنطينة و طولقة و قفصة و نفزاوة و يقال أيضا الزاب كورة صغيرة يقال لها "ريع" كلمة بربرية معناها السبخة و منها ما يقال "الريغي"، والزاب أيضا كورة عظيمة و نهر جرار بأرض المغرب، وهناك من يقول أن الزاب بلد الأندلس أو كورة و الزاب نوعان من نهر دجلة يتصلان من الضفة اليسرى الزاب الأكبر و الزاب الأصغر[1]

والزيبان إقليم في بلاد الجزائر أطلقت على منطقة بسكرة وطولها 125 ميلا تقريبا ، من الغرب إلى الشرق وما بين 30 إلى 40 ميلا من الشمال إلى الجنوب و هو سهل منبسط يتلاشى شيئا فشيئا حتى يندرج في الصحراء ، و هناك ثلاثة أجزاء من الزيبان : الزاب الشرقي بين تلال أوراس و شط ملغيغ الزاب الشمالي أو الظهراوي بين تلال الزاب و وادي جدي، الزاب القبلي أو الزاب الجنوبي ويفصله عن الزاب الشمالي شريط من الأرض الرملية و سبخات من واحاته أولاد جلال و أورلال و الدوسن [2].

سكن الزيبان عدة أجناس بشرية أهمها قبائل زناتة و سدراتة و بني مغراوة خاصة بني جزر، وبالقرب من مضارب هؤلاء بني عبد الوادي الذين تمتد مضاربهم حتى مدينة تهودة إلا أن توزيع السكان ببسكرة قد تأثر بالهجرة حيث نجد مجموعة من القبائل العربية التي استقرت بالقرب من المدينة وحلت محل بعض القبائل البربرية مثل بني عبد الواد[3].

ومغراوة بالإضافة إلى قبائل الضحاك و المدن التي استقروا بها بين جبل أوراس شرقا إلى جبل بني راشد غربا و أولاد ماضي الذين تمركزوا ما بين سفوح جبل أوراس المطل على بسكرة ، و قد كانت قبائل زناتة المستقرة بنواحي

[1] عبد العليم صيد : أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، مطبعة الوادي ، دار الثقافة الجزائر 2000 ، ص6 ، ص 7

[2] إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف تعليق الجيلالي بن براهيم العوامر ، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر 2007 ص 95

[3] إسماعيل العربي : الصحراء الكبرى وشواطئها ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص 160- 164

بسكرة موالية للدولة الفاطمية في القرن الرابع الهجري، وقد حكم بسكرة في عهد الحماديين إحدى العائلات الزناتية و هم بني رمان ثم بنو سندي الذين حكموا بسكرة مدة من الزمن[1] .

أما في في عهد الدولة الحفصية فقد حكم المنطقة عائلة بنو مراني ومع بداية ضعف الدولة الحفصية بدأت التحرشات الإسبانية تحيط سواحل الجزائر و في هذه الأثناء برز الإخوة ابنا يعقوب وكان أول إتصال للعثمانيين ببسكرة سنة 1534م في عهد حسين آغا حيث الحقت بسكرة ببايلك الشرق وضمت الواحة الجنوبية حتى توقرت 1532م وحكموها بواسطة عائلة بوعكاز في الشمال و أسرة بني جلاب في الجنوب و بعد الغزو الفرنسي المدينة الجزائر في صيف 1830م اشتدت قوات البلاد للسيطرة و التوسع ، احتلت مدينة قسنطينة عام 1937، ورغم أن ، الحاج أحمد باي " حاول التوجه إلى الصحراء لجمع الأنصار من بسكرة والاستعادة المدينة غير أن خاله عارض هذا المشروع أين توجه الباي إلى بسكرة و بعث بامتعته إلى القنطرة وأثناء ذلك قام فرحات بن سعيد" و إستولى على مدينة بسكرة ، و عين قائدا عليها من طرف الماريشال الفرنسي لكنه عوقب في الأخير من طرف "الأمير عبد القادر " لتسند المهمة لعائلة بن قانة في حكم المنطقة[2].

2- مولد زيان عاشور

هو زيان عاشور، وينادى بالشيخ زيان وسي زيان والقائد زيان، ولد في 1919 بقرية البيض بلدية البسباس دائرة سيدي خالد المقاطعة الادارية أولاد جلال ولاية بسكرة أبوه مبروك ووالدته بركاهم اسعيد[1] .

كان زيان عاشور أصغر إخوته وهم ثلاثة ذكور العرابي بوزيد العمري، وثلاثة إناث أم الخير، الحادة، زينب [2] كان معظم سكان الجهة يعيشون حياة غير مستقرة، حياة البدو الرحل الباحثين عن الكلا لمواشيهم، ينتقلون

[1] حسان مختار: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ج2 - دار الحكمة ، الجزائر 2007 – ص ص 9-14

[2] إبراهيم مياسي : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية - دار هومة ، الجزائر، 2005، من

- البيض: تقع شمال غرب أولاد جلال وتبعد عنها بحوالي 60 كلم الموقع : https://ouled-djellal.mta.gov.dz/
- وقت الدخول : 21:14
- تاريخ الدخول : 15-05-2024
- عين الملح :دائرة من دوائر ولاية المسيلة تقع شرق الولاية، وهي منطقة شبه صحراوية ، من الموقع : https://forum.kooora.com/?t=13375776 -وقت الدخول : 21:36
- تاريخ الدخول : 15-05-2024
- مقابلة مع المجاهد العدلاني الطويرج بمنزله الكائن بقرية البيض ولاية بسكرة يوم 17/05/2024 على الساعة 17:42[1]

شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، يغيرون محل إقامتهم بتغير فصول السنة، وكانت أقرب نقطة حضرية البادية البيض هي بلدة **عين الملح** التي تبعد عنها بحوالي 40 كلم.

التربية والنشأة: نشأ في أسرة محافظة على الاخلاق العربية الاسلامية، زاول تعلمه في زاوية لقصيعات ثم انتقل إلى الدراسة في الكتاب بـ عين الملح، وفي سنة 1935 انتقلت الاسرة إلى أولاد جلال لمواصلة تعلمه في الزاوية المختارية، وهنا أكمل دراسته على نحو أوسع فتضلع في العلوم العربية والشرعية، وكان من أنشط طلاب الزاوية وفي سنة 1939 أخذ للتجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي، وقد خرج منه سنة 1944 ومما لا شك فيه أن هذه الفترة كانت بمثابة تربص طويل المدى أهله ليكون أول قائد للثورة التحريرية بالمنطقة الصحراوية بعد خروجه من الخدمة العسكرية ، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكلف بالدعاية والأخبار بناحية أولاد جلال[2]

ومن أجل تأدية مهامه على أكمل وجه فتح دكانا ثم مقهى بأولاد جلال، أدركت الادارة الفرنسية ما يقوم به سي زيان فحاولت اغرائه ثم تحولت إلى مضايقته، فبادرت إلى غلق محله عدة مرات وقامت باعتقاله سنة 1948 وأمام تواصل الاضطهاد قرر سي زيان الرحيل إلى فرنسا وهناك واصل نشاطه.

تولى عدة مسؤوليات في اوساط المهاجرين، وفي سنة 1952 عاد إلى ارض الوطن وتعرض من جديد إلى المضايقات واعتقل عدة مرات ومما يدل على مكانته أنه رشح في انتخابات الجماعة سنة 1953 بملحقة اولاد جلال عرش اولاد زكري، وكما يدل أيضا على مكانته النضالية في الجزائر والمهجر أنه دعي للمشاركة في مؤتمر هونرو ببلجيكا لكنه لم يشارك فيه.

3- أصله:

أما عن أصل عائلة زيان عاشور فهي واحدة من بعض العائلات التي تنتمي إلى فرقة أولاد رميلة من عرش أولاد حركات أحد أعراش أولاد نايل، وأبناء هذه الفرقة ينتمون في الأصل إلى إمرأة من عرش أولاد فرج تدعى "رميلة"، هذه المرأة تزوجت رجلا من عرش البوازيد، لكنه توفي عنها تاركا لها مسؤولية الأولاد، فهجرت عرشها وانتقلت إلى البيض ببسكرة، واتفقت مع شخص من أولاد رابح بالعمل لديه مقابل أجر يضمن لها قوتها وقوت أولادها، حيث قام أولادها برعي أغنام هذا الرجل، وبعد أشهر أخل هذا الرجل بالاتفاق[1]

[1] علوي محمد: عظماء منطقة الزيبان القائد عاشور زيان، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة

[2] علوي محمد: عظماء منطقة الزيبان القائد عاشور زيان، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة

فاضطرت إلى الاستنجاد برجل من أولاد حركات، الذي كان رجلا شهما، إذ أنه لم يكتف بأن رد لها حقها، بل تزوجها وتكفل بأولادها، أولاد رميلة" الذين أصبحوا بفضل هذا الرجل فرعا من فروع أولاد حركات.

4- تعلمه:

نشا زيان عاشور في بيئة إسلامية محافظة على العادات والتقاليد المتجذرة في روح وفكر المجتمع، مما وقر لأبنائها مناخا فطريا ساعدهم على أن ينشأوا نشأة سليمة، وأن يتربوا على الأخلاق والقيم والمثل الأصيلة التي غرست في ذواتهم منذ الصغر، وعلى هذه القيم تربى زيان عاشور وخطى خطواته الأولى على درب الحياة، مثل والده الذي كان محترما واحد وجهاء أولاد رميلة، يلجأ إليه كل محتاج ويقصده كل مظلوم، فيجد لديه العون والنصرة.

كان زيان عاشور مختلفا عن بقية إخوته، فقد كان هادئا رزينا متأملا، مما دفع بوالده إلى تعليمه رغم صعوبة الأمر ومشقته في تلك الظروف، وهذا الذي لم يستفد منه إخوته الذين وجهوا إلى العمل في الفلاحة والرعي.

وأثناء إنتقال العائلة لقضاء موسم الصيف بالشرق الجزائري بنواحي سطيف وأم البواقي، مرت القافلة بزاوية ابن رميلة بالقصيعات[1] ، وهنا قال الأب لأبنه: "سأدفع بك إلى هاته الزاوية لتعلم القرآن الكريم، فإما أن تخرج منها عالما أو تخرج ظالما"، طبعا لقد كان الأب يمازح إبنه بقوله تلك الجملة.

وفعلا فقد التحق زيان عاشور بزاوية لقصيعات الموجودة ببادية الشعيبة، ولاية بسكرة حاليا، حيث تلقى بها مبادئ اللغة العربية وحفظ ماتيسر من القرآن الكريم على يد شيخه صغيري أحمد بن محمد الصغير "[2].

ثم أرسله والده بعد ذلك إلى زاوية دار سي قويدر،[*] التي بقي فيها لفترة وجيزة، ثم إنتقل إلى عين الريش[**] حيث حفظ القرآن على يد شيخه ومعلمه سي العيد بن بهاء الدين اقويدري"، وذلك سنة 1935م، وعمره لم يتجاوز 16 سنة[3]

وفي النصف الثاني من الثلاثينات انتقلت أسرته إلى بلدة أولاد جلال، وهناك انتسب إلى زاوية الشيخ المختار الزاوية المختارية حيث تعلم العلوم الفقهية والدينية، وأظهر تفوقا ملحوظا بين أقرانه، كما حسن من

[1] زاوية القصيعات تقع بمنطقة القصيعات بلدية الشعبية، ولاية بسكرة حاليا.

[2] عبد الكريم قذيفة زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، ما منشورات ارينستيك الجزائر، 2009، ص ص 14-16

[*] دار سي قويدر تقع بلدية عين العلق قرب بلدية عين فارس، دائرة عين الملح، ولاية المسيلة.

[**] عين الريش تقع بالجنوب العربي لولاية المسيلة، وهي منطقة فلاحية رعوية، تبعد عن مقر الولاية بحوالي 140 كلم

[3] Salah Messi: Persecutions Triomphe. ANEP 2009, P59.

مستواه العلمي والثقافي مما كان له تأثير كبير في بناء شخصيته السوية، إذ توجت مرحلته الدراسية بإجازة المشائخ له بعد أن انبهروا بسرعة تحصيله للعلم والمعرفة[1].

وخلال هذه الفترة بدأ يتشكل لديه وعي جديد، حيث أصبح يحمل بغضا شديدا للاستعمار الفرنسي إذ كان أصدقاؤه عند ما يريدون استفزازه وممازحته يهتفون بصوت عال ت"حيا فرنسا"، مما يثير أعصابه كثيرا إلى حد أنه يضربهم بحذائه.

بعد أن أجازه أساتذته، تولى مهمة التدريس في الزاوية لفترة وجيزة قبل أن يتم تجنيده قسرا سنة 1942م بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية إذ كان عمره أنذاك 22 سنة[2].

وتجدر الإشارة إلا أن زيان عاشور كان من الناشطين في أفواج الكشافة اللإسلامية الجزائرية، حيث كان عضوا في فوج أولاد جلال كما كان يلتقي بمناضلي الكشافة الإسلامية في المدرسة الجلالية "النادي"، ويقوم بالنشاطات الكشفية معهم[3].

المبحث الثاني: صفات زيان عاشور

كان زيان عاشور ذو شخصية قوية متشبعة بالدين الإسلامي، حيث إتخذ في الحياة منهجا وسلوكا بالقول والفعل،[4]إذ كان رجلا صادقا مخلصا عرف بحبه لوطنه، وكراهيته للذل والاستعمار، فقد استطاع أن يقوم بتوعية الشعب وقيادته ضد الاستعمار وأعوانه، فقد تمكن بفضل حنكته أن يجمع حوله رجالا سايروه في العمل الثوري كما جلب حوله المتردد والمتشكك في القضية الجهادية[5].

كان مناضلا شهما يتمتع بثقافة واسعة، ووعي سياسي كبير، ومن جهة أخرى كان قائدا ثوريا بارعا في التنظيم، غير متشدد في مواقفه، متسامحا محبا للعفو يتمتع بسمعة طيبة في أوساط المجاهدين، وكان يعتبر نفسه مجاهدا في سبيل الله، وأن كل الناس إخوته، حتى أنه كان ينادي جنوده بأبنائي، ويحرص على معاملتهم بالحسنى.

[1] وزارة المجاهدين من شهداء الثورة التحريرية، من منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، (دس)، ص 133.

[2] عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 302.

[3] S.messi:Ibid. p136.

[4] عبد الكريم قديمة المرجع السابق، من من 101 102.

[5] محمد جمابة وماخطر على بال بشر، طاء شركة دار الأمة ، الجزائر، 1997، ص 139.

كانت نظرته للأمور تنطلق من مبدأ معين ذو غاية معينة هادفة في التعاون المنسق مع الغير داخل إطار محدد ومضبوط وفيا لمبادئه، شعاره التعاون والتشاور والتنسيق، إذ كان في إتصال مستمر مع مسؤولي المناطق المجاورة لمنطقته، إذ كان يعينهم على حل مشاكلهم ويستشيرهم ويستعين بهم.

كما أنه كان يتمتع بقدرة فائقة في التنظيم، إذ كان يتنقل شخصيا دون توقف، ويخاطب في كل مكان ويتصل بكل قبيلة وفرقة بل حتى بكل أسرة او شخصية، وينظم الخلايا ويوجه أعمالها بذاته إذ التف حوله الجميع مما مكنه في بضعة أشهر أن يبني جيشا منظما ومسلحا[1].

ومن بين القادة الذين لم يحكموا بالإعدام لأي من المخطئين، فقد حرص طيلة حياته على المطالبة بالحق، ولم يسمح لنفسه بأن يأخذ حق احد غيره كما كان يرى أن قتل أي جزائري معناه زرع اليتم والحقد وروح الانتقام في المجتمع، لذلك عالج كل المسائل بالعفو والصفح وبالتجاوز عن الخطأ، وكان من بين القرارت التي اتخذها، وكانت محل تحفظ من بعض مسؤولي الكتائب، قراره بأن لا يتم إعدام أي شخص نتيجة خطأ ارتكبه إلا بعد أن يعرض عليه الأمر، ويحقق بنفسه في الموضوع، ولم يسمح للمجاهدين بذلك خوفا من أن تسول لهم أنفسهم الانتقام[2].

كذلك كان عندما يحاضر أمام جنوده ويرى أنه قد بدى عليهم الملل يقوم بإضحاكهم ونتيجة لقوة تأثيره استطاع أن يزرع الأخوة بين المجاهدين لأنه أراد بذلك قوة ووحدة الشعب كذلك لم يكن زيان عاشور بالمتكبر بل كان يأكل ويشرب مع المجاهدين، ويقنعهم أن طريق الاستقلال طويل ولا بد من الصبر[3].

المبحث الثالث: نشاطه السياسي

5. التحاقه بحزب الشعب الجزائري

في يوم 11 مارس 1937م اجتمع أعضاء حزب نجم شمال إفريقيا * المحضور بمدينة نانتير" الفرنسية، وقرروا تأسيس حزب جديد سمي حزب الشعب الجزائري" وقد ايدهم أعضاء الحزب في الجزائر، ويعود

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين الذكرى 52 الاستشهاد البطل زبان عاشور، نبذة عن حياة البطل زبان عاشور و بلدية البسباس، سيدي خالد بسكرة، من ص 109.

[2] عبد الكريم قديفة المرجع السابق، ص 102.

[3] سليمان قاسم تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من التأسيس إلى نهاية بن لوئيس ، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2013، ص ص 36،37.

* نجم شمال افريقيا تأسس حزب نجم شمال افريقيا في شهر مارس 1926 م إثر انعقاد مؤتمر بفرنسا ضم مناضلين سياسيين من الأقطار الثلاثة تونس والمغرب والجزائر، حيث أعلنوا فيه عن ميلاد الحزب، وذلك كحزب سياسي منظم يهدف إلى الدفاع عن حقوق مواطني الشمال الإفريقي، والسعي من أجل استقلال هذه الأوطان عن فرنسا

تأسيس حزب الشعب الجزائري إلى إختلاف طبيعة النضال في كل من تونس والمغرب والجزائر، وفي شهر جوان 1937م إنتقل مقر الحزب إلى داخل التراب الوطني، حيث الخرط الآلاف منهم في إتحادية الحزب[1]

ومن بين هؤلاء المناضلين زبان عاشور الذي جندته السلطات الإستعمارية إجباريا في الجيش الفرنسي في 7 جانفي 1942م، وسرحته من الخدمة الوطنية العسكرية بتاريخ 11 جانفي 1946م.

وكما هو الحال بالنسبة لكل الوطنيين وللحركة الوطنية بصفة عامة، فقد شهد أحداث أو بالأحرى مجازر 8 ماي 1945م، والتي شكلت منعرجا حاسما في حياته [2]

وبعد تسريحه من الجيش الفرنسي عاد إلى مسقط رأسه، متشبعا بما شاهده من أحداث خلال فترة تجنيده، ومن المؤكد أنه خلال السنوات الأربعة تعرف على العديد من المناضلين في مختلف التشكيلات الحزبية أنذاك مما عزز لديه الحس والوعي الوطني.

بدا زبان عاشور نضاله السياسي تحت لواء حزب الشعب الجزائري حيث كلف بمهمة الدعاية والأخبار، ومن هنا التحق بخلية المناضلين بأولاد جلال، والتي من مناضليها محمد ابن لكحل، والعربي بن اليامين، وخضراوي الطاهر، واسعيد وغيرهم.[3]

وحتى يتمكن زيان عاشور من تأدية نشاطه ومهامه على أكمل وجه، قام بفتح دكان لبيع المواد الغذائية للإسترزاق منه[4] لكن في الحقيقة لممارسة النشاط السياسي من خلال الإلتقاء بالمناضلين المتعطشين لمتابعة كل جديد[5].

ونظرا لما كان يعانيه شباب البلدة من فقر وحرمان واللامبالاة من طرف المستعمر الفرنسي فقد لجا زيان عاشور من أجل تغطية نشاطه الحزبي، لجأ إلى ترأس لجنة البطالين التي كانت تتحمل مسؤولية الدفاع عن حقوق هذه الشريحة، فاختاره شباب أولاد جلال رئيسا وزعيما لهم وناطقا بإسمهم[6] فقد أعطته تلك المسؤولية دفعا قويا للمضي في نشاطه السياسي، رغم معارضة أخيه وكفيله الحاج بوزيد[7].

[1] عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة، ج 11، دار البحث، قسنطينة، الجزائر 1901، من من 113 114.

[2] S.messi: op.cit.p77.

[3] عبد الكريم قذيفة: المرجع السابق، ص 20.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة، (د س)، ص 51.

[5] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، ص 23.

[6] S.messi: op. cit. p131.

[7] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، من 24.

بعدما تفطنت السلطات الاستعمارية للدور الخطير الذي يقوم به قامت بغلق الدكان مما دفعه إلى تغيير نشاطه، فأضطر إلى فتح مقهى عرف بمقهى الشباب مع شريكه المناضل رمضان طبش"، مما مكنه من الإحتكاك بصورة أكبر بمختلف شرائح المجتمع خاصة شريحة الشباب وفي مدة وجيزة تحول المقهى إلى ناد لاجتماعات المناضلين ومركزا لتوعية المواطنين، كما كان يقوم بإلقاء تعليمات الحزب وتوجيهاته في مختلف المجالات[1].

6. زيان عاشور كعضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

في فيفري 1943م أصدرت الحركة الوطنية بمختلف تياراتها وأحزابها الوطنية السياسية "بيان الشعب الجزائري، ومن بين ما جاء في البيان إطلاق سراح جميع المحكومين والمعتقلين السياسيين مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه، ومن بينهم مصالي الحاج[*] الذي بعد خروجه من السجن، اجتمعت الإطارات الوطنية من أجل التنسيق للعمل الوطني في المرحلة القادمة، كما أن جميع الحاضرين تأكدو من أن السياسة الوحيدة التي يمكن أن تنجح هي سياسة العنف الثوري، رغم وجود جناح صغير يميل إلى مواصلة النضال السياسي عن طريق الحوار واللا عنف وقد مال مصالي الحاج إلى الجناح الأخير. وهكذا خرج الحزب بعد هذا الاجتماع يحمل اسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" التي لم تكن في الواقع سوى ستار ظاهري يخفي وراءه حزب الشعب الجزائري، وذلك في بداية عام 1946م.

شاركت الحركة الوطنية الجزائرية في إنتخابات 1946م، ولكنها لم تحقق أي انتصار يذكر يؤهلها بقوة بأن تشارك في الحياة السياسية، لكن هذا التوجه الجديد للحركة الوطنية لم يرض الشباب الثوري المتحمس للعمل مما أوجد تذمرا واسعا في صفوف الحركة الوطنية الذي عجل بعقد مؤتمر استثنائي للحزب يوم 15 فيفري 1947م،[2] حيث ظهر داخل الحزب بعد انتهاء أشغال مؤتمره ثلاث تيارات وهي:

- التيار الشرعي ويرى ضرورة مساهمة الحزب في الإنتخابات المختلفة التي ستقوم الإدارة الإستعمارية بتنظيمها، بهدف إعلان مواقفه من على المجالس الرسمية، أي ممارسته العمل السياسي طبقا لشرعية القوانين الفرنسية، التي كان الحزب يحاربها في السابق.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير، المرجع نفسه.

[*] مصالي الحاج ولد عام 1898م بتلمسان، توقف عن الدراسة وعمره لا يتعدى التاسعة ليلتحق بالعمل، ثم أدى الخدمة الوطنية عام 1918م وبعدها استقر بفرنسا للعمل، كان عام 1926م من المؤسسين لنجم شمال افريقيا عارض الثورة التي فجرتها جبهة التحرير الوطني أسس في المقابل حزب الحركة الوطنية ودخل في صراع معها، بعد الاستقلال عاش في العربية، إلى أن توفي في 03 جوان 1974م بفرنسا، ونقل جثمانه إلى المسان. في 07 جوان من نفس السنة.

[2] عمار قبل المرجع السابق، ج 1، ص 118.

- **التيار السري:** ويمثله بعض المناضلين الذين كانو داخل حزب الشعب، ويرى هذا التيار ضرورة الحفاظ على مبدأ السرية في مختلف أنشطة الحزب حتى تتم المحافظة على شعبيته.

- **التيار الثوري:** ويرى ضرورة البدء في العمل الثوري، بتكوين منظمة شبه عسكرية أطلق عليها إسم "المنظمة الخاصة مهمتها التحضير لذلك وتتشكل في معظمها من الجيل الجديد الذي لم ينغمس في العمل السياسي، والذي يرى فيه تضيعة للوقت[1].

أما عن زيان عاشور فقد أيد التيار الشرعي وساند "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، لأنه كان متمسكا بفكر وايديولوجية مصالي الحاج فقد عمل في مجال الدعاية والأخبار على مستوى قسمة أولاد جلال، مما يحتم عليه التنسيق الدائم مع قيادة الحزب[2].

في أفريل 1948م قرر الحزب المشاركة في انتخابات المجلس الجزائري، حيث أن مناضلي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية شاركوا في الإنتخابات، وكان على سكان بلديتي سيدي خالد وأولاد جلال أن ينتقلوا إلى بلدة البسباس للمشاركة في الإنتخابات فرحل زيان عاشور مع العديد من المناضلين إلى البسباس، وكان يحمل معه مناشير إنتخابية باسم مرشحي حزبه، وعندما أراد أن يضعها ليطلع عليها المواطنون منعه الضابط الفرنسي من ذلك [3].

وعندها تناقش زيان عاشور مع الصابط الفرنسي طويلا موضحا له أحقيته القانونية بالدعاية لحزبه، لكن الضابط أصر على موقفه، فخرج زبان عاشور من المكتب ولحق بهالجميع ممن كانوا داخل المركز ومن هم خارجه.

توجه الجميع إلى مدينة سيدي خالد مشيا على الأقدام، وعند وصولهم تم اعتقال زبان عاشور وزج به في السجن حيث قضى فيه عدة أشهر، وعند خروجه من السجن حاولت السلطات الاستعمارية إغراءه وإستمالته بوسائل عديدة للتخلي عن نشاطه الحزبي، فقد قال له الضابط الفرنسي أمام الحشود ننصحك بالتوقف عن هذه الأعمال والنضال في الحركة الوطنية، وإذا قبلت شرطنا هذا نعطيك ما تريد وتوظفك لدينا أحسن وظيفة ترغب فيها" لكن زيان عاشور رفض هذا الطلب رفضا قاطعا، وهو ما زاد من حلق السلطات الإستعمارية عليه، التي لم تكن تتوقع رفضه لعرضها المغري، فأسرفت في التضيق عليه ومنعته من أي نشاط

[1] مجلة المصادر: المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد 2 الأبيار، الجزائر، 1999، من 97.

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 25.

[3]) فاطمة الزهراء نواري زبان عاشور وعلاقته بالمصاليين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضرة 27 بسكرة، 2012، 2013، ص213

تجاري يقتات منه كما فرضت عليه رقابة صارمة ومتابعة دائمة لكل تحركاته، فأتخذ قرار السفر إلى فرنسا لمواصلة نضاله وكفاحه من أجل القضية الوطنية[1] وفي الفترة التي سبقت سفره إلى فرنسا، لم تنقطع إتصالاته بالحركة الكشفية بالبلدة وبالزاوية المختارية، من أجل كسب عناصر مؤيدة للنضال الوطني من أجل الإستقلال، كما أن بلدة أولاد جلال شهدت في تلك الفترة حركية كبيرة في الميدان السياسي والثقافي، حيث زارها العديد من المناضلين في الحزب من أمثال رابح بيطاط ومحمد خيضر[*].

كما ساهم النضال الحزبي في تعرف زيان عاشور على بعض المناضلين في مناسبات عديدة، حيث ربطته صلات قوية ببعضهم كالعربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد وعبد الرزاق بن حمودة "سي الحواس" ومحمد بوضياف....

وفيما يخص العلاقة مع القيادة المركزية للحزب فإنها لم تنقطع، حيث كان المناضلون ينتقلون إلى الجزائر العاصمة في مهمات حزبية، وقد يكون زيان عاشور من بينهم، كما كان يستقبل مناضلين من قيادات الحزب أثناء تأديتهم لمهامهم السياسية والحزبية[2].

7. سفره إلى فرنسا:

قام المناضل زيان عاشور باستشارة الحزب للسفر إلى فرنسا، فأذن له بذلك وكان ذلك عام 1948م، حيث واصل نشاطه السياسي وسط المهاجرين وتولى عدة مسؤوليات[3].

أقام في مدينة "ليون" وكان عاملا بسيطا في مصنع للجلد، وفي ظرف قصير أصبح مسؤولا عن المنطقة الوسطى من فرنسا في إطار حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية" وممن كان برفقته بشير بو معزة" و "بشير معيزة"، "عيسى النوي" و"شعبان بن عزازقة ومناضلين آخرين.

وفي عام 1950م اتسعت نشاطاته، حيث كان يعقد الاجتماعات مع المناضلين في مقر الحزب الذي كان يقابل أحد الأسواق في مدينة ليون الفرنسية، وكان أحد المناضلين الجزائريين يضع العلم الجزائري في إحدى نوافذ المقر، وذلك من أجل لفت انتباه الفرنسيين إلى قضيته بشكل سلمي وهادي.

---

[1] فاطمة الزهراء نواري المرجع السابق، ص 28.

[*] أولاد خلال تقع جنوب عربي طولقة وتبعد عنها بحوالي 60 كلم ويقطلها أعراض أولاد دليل، أولاد زكري أولاد حركات، أولاد رحمة أولاد رابع اولاد خالد أولاد سليمان، أولاد جلال، أولاد عير و أولاد ساسي وأعراض أخرى.

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 26.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير، المرجع السابق، من 52.

استمر زيان عاشور في نضاله السلمي، بإشرافه على اجتماعات الحزب، ونشر الوعي السياسي والتشجيع على الإنخراط في العمل الوطني وسط المهاجرين وخاصة العمال منهم ، وفي عام 1951م عاد إلى الوطن وتزوج من إحدى بنات العائلة - أم الخير ، ثم عاد إلى فرنسا لمواصلة نضاله الوطني.

ومن أبرز نشاطاته السياسية خارج الوطن، تلك المظاهرة التي أشرف عليها في ماي 1952م، إذ قام بتنظيمها بأمر من الحزب ، ودون ترخيص من السلطات الاستعمارية وضمت هذه المظاهرة حوالي 5000 مناضل من مناضلي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

كانت هذه المظاهرة أول مسيرة يرفع فيها العلم الوطني بفرنسا، وكان في مقدمتها زيان عاشور الذي كان يحمل العلم الجزائري، ولم تتمكن الشرطة الفرنسية من إيقاف المسيرة التي تابعت طريقها حتى وصلت إلى مقر ولاية "ليون[1].

8. العودة إلى الوطن

في منتصف عام 1952م عاد زيان عاشور إلى مدينة أولاد جلال[2] حيث تم إعتقاله خلال الحملة التي شنتها السلطات الفرنسية في إعتقال كل مناضل يشتبه في أن له علاقة بالمنظمة الخاصة، وقد يكون لاعتقاله علاقة بنشاطه السياسي في المهجر، وبعد استجوابه وتهديده تم إطلاق سراحه، وبعد مدة تم اعتقاله مرة ثانية بعد مشاركته في الإنتخابات المحلية التي نظمت في شهر أفريل ماي 1953م.

كان مركز الإنتخابات ببلدة البسباس التي أقبل إليها جموع المواطنين من كل حدب وصوب بتشجيع من المناضلين، الذين قاموا بتوزيع أوراق الإنتخابات التي جلبوها معهم على المواطنين غير أن الحاكم الفرنسي لم يسمح لهم بوضع الأوراق في الصندوق، أي أنه صادر حقه في الإنتخاب، حاول معه زيان عاشور بشتى الطرق لكنه أصر على موقفه، ثم توجه إلى القايد ناجي" وطلب منه أن يتدخل لدى الحاكم لكنه رفض، حينها أمسكه من لحيته وقال له أمام الجموع: لولا هؤلاء الرجال، لن تكون لك لحية والتي أصبحت بها باش الجموع في الإنسحاب، فأنبهرت عساكر العدو حتى أنهم قدموا لهم التحية، وبعد عودة زيان عاشور إلى سيدي خالد قامت السلطات الفرنسية باعتقاله مجددا رفقة "محمد بلكحل"، فقام آغا"، ثم طلب من المواطنين مقاطعة الانتخابات، وقد استجاب له الحاضرون حيث بدأت المواطنون بالإحتجاج، كما قامت لجنة الحزب بالإتصال بقيادة الحزب المركزية، مما دفع السلطات الإستعمارية إلى إطلاق سراحه هو ومحمد بلكحل.

[1] عبد الكريم قديفة المرجع السابق من 27.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير المرجع السابق، من 52.

بعد هذه الحادثة بأشهر قليلة رزق زيان عاشور بطفل سماه "جمال عبد الناصر" تيمنا بزعيم الثورة المصرية، الثورة التي كانت قدوة ونموذجا لكل المناضلين، كما واجه زيان عاشور الحاكم الفرنسي بأولاد جلال الذي وعده بتوفير العمل للبطالين لكن الحاكم لم يف بوعده لزيان عاشور فتحداه قائلا: "أنت الذي تكذب، وأنت الذي وعدتني وأخلفت وعدك".

أدى ذلك بالسلطات الإستعمارية إلى التضييق عليه بكل الوسائل، ومن بين المضايقات عدم تمكينه من المشاركة في مؤتمر الحزب الذي انعقد في شهر أفريل ببروكسل في بلجيكا"، والذي كان قد تلق دعوة رسمية من أجل حضور أشغاله[1].

[1] عبد الكريم الليفة المرجع السابق من من 20-32.

الفصل الثاني: زيان عاشور و التحضير للثورة

المبحث الأول: الأفواج الأولى

المبحث الثاني: هيكلة وتنظيم الجيش

المبحث الثالث: المعارك والهجومات والكمائن التي وقعت تحت قيادته

المبحث الأول: الأفواج الأولى

بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 27 مارس 1954م من طرف بعض المناضلين البارزين في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهم: محمد دخلي ورمضان بوشوبة، ومصطفى بن بولعيد، و محمد بوضياف* هذا الأخير الذي كلف من جهته بالسفر إلى فرنسا للإتصال بالدائمين في إتحادية الحزب هناك، لإطلاعهم عن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشرح برنامجها، وإقناعهم بالدعوة لها، ولما عاد بوضياف من فرنسا قام بمهمة مماثلة في القطاع الشرقي والجنوبي للبلاد تمكن من خلالها من الاتصال بكثير من القسمات ومناضلي الحزب[1].

ومن بين هذه الاتصالات لقاء زبان عاشور بمحمد بوضياف في شهر جويلية 1954م بمدينة بسكرة، هذا الأخير الذي طلب من زبان عاشور أن ينسق مع مصطفى بن بولعيد، وأن يقوم بالتحضير للثورة، قابلغه زيان عاشور أن كل شيء جاهز، وأنه ينتظر أمرا مباشرا من العربي بن مهيدي مسؤولة المباشر أنذاك[2].

بادر زبان عاشور رفقة في الحواس إلى الإتصال بين بولعيد، وتعهدا معا بميثاق، حيث تم تعيين زبان عاشور مسؤولا عن منطقة الصحراء سيدي خالد أولاد جلال، بوسعادة، عين الملح، الجلفة، مسعد، الأغواط حاسي بحبح، جبال قعيقع، وصولا إلى جبال القعدة).

من هنا كان زيان عاشور نوفمبريا حقيقيا، ولا يمكن أن يكون مصاليا من حيث خياراته السياسية والعقائدية[3] وهذا ما أكده الطيب فرحات احميدة* أحد ضباط جيش التحرير الوطني في قوله: حرص سي زيان على وضع عمله في الإطار النظامي الوطني، فلم تمر أسابيع حتى كانت دورية إتصال من عنده في طريقها نحو سي مصطفى بن بولعيد الذي يعرفه قبل الثورة شخصيا ونظاميا."

---

* محمد بوصوف المدعو سي الطيب ولد في 23 جوان 1919م بالسيلة ما نضاله في صفوف حزب الشعب أدى الخدمة العسكرية الإخبارية عايش السات 8 ماي 1945م عن قرب فائر، وفي أواخر 1947م تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة، سافر إلى فرنسا عام 1952م ثم عاد إلى الوطن اليساهم في تأسيس اللجنة التورية التوحد والعمل، ثم مجموعة 122 ثم مجموعة السنة، التي عليه القبض في 22 أكتوبر 1956م من قبل السلطات الاستعمارية في حادثة اختطاف الطائرة وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار في مارس 1962م، هاجر إلى المغرب ثم عاد إلى الجزائر ليتولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة في جانفي 1992م وفي 29 جوان من نفس السنة تم اعتياله في عنابه.

* الطيب فرحات احميدة من الزاب القبلي واد سوف) التحق بصفوف الثورة في سن مبكرة فقد كان من السباقين للالتحاق بالثورة، بحيث عمل مع قادتها الأوائل امثال الحسين بن عبد الباقي مصطفى بن بولعيد سي الحواس، حيث كان بمنطقة زبان عاشور.

[1] محمد على روات الوطنية دار عومة الجزائر، 2003، من من 197، 198.

[2] موسى بودراي الرائد عمر صخري يتكلم عن الثورة في الولاية السادسة ، جريدة الجلفة إنفو 13/04/2011م، المتوفرة على الرابط www.djelfa.info/ar/enquet/1562. 1 25 ماي 2024، الساعة 14:25.

[3] محمد حماية حوار مع الذات ومع الغير ترجمة مسعود حاج مسعود، ج1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 352

ونظرا لما كان يتمتع به زيان عاشور من سمعة طيبة لدى سكان الناحية حيث كان يطلق عليه إسم "الشيخ زيان" إحتراما وتقديرا له ومعرفته التامة بنفسية أولئك السكان وبالجهة وخصائصها، بفضل ذلك لم يجد صعوبة عندما شرع في تجنيد الشباب وتوعيتهم وتدريبهم على إستعمال الأسلحة، وتنظيم خلايا المناضلين في المدن والقرى، كما شكل دورية اتصال تربطه بمصطفى بن بولعيد[1]

لقد حالت ظروف الإعداد السريع للثورة، وتعيين العربي بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة دون تمكن قيادة الثورة من الإتصال بزيان عاشور الذي كان ينتظر أمرا مكتوبا وعده به محمد بوضياف مما حرمه من شرف المشاركة في إطلاق أول رصاصة ليلة أول نوفمبر 1954م، غير أن ذلك لم يمنع من وصول الخبر إلى البلدة، حيث وقد شخص من مدينة بسكرة إلى أولاد جلال وأبلغ المناضل أحمد بن السبع أن الثورة ستنطلق الليلة في الساعة الصفر، فاتصل هذا الأخير بمحمد بلكحل" الذي طلب من المناضلين بعد المشاورات أن يقوموا بقطع خطوط الهاتف، وبالفعل تم قطع خطوط الهاتف بين بلديتي أولاد جلال والدوسن ليلة أول نوفمبر.

وفي 1 نوفمبر 1954م داهمت قوات العدو الفرنسي مصحوبة بقوات القومية منزل زيان عاشور، وقاموا باعتقاله رفقة محمد بلكحل في سجن أولاد جلال، وبعد شهر تم نقلهما إلى سجن الكدية بقسنطينة، حيث تم الإفراج عنه في 27 جويلية 1955م[2].

وبعد خروجه من السجن مباشرة، وضع نفسه في خدمة الثورة، وفي المدة التي قضاها بالسجن التقى ببعض المناضلين في السجن من بينهم عبد الرحمان بن العقون، ومحمد طالبي، ومحمد بن العابد والشيخ محمد العيد وغيرهم، ومن المؤكد أنه التقى بمصطفى بن بولعيد[3].

كانت التحضيرات للثورة في المنطقة قد بدأت منذ مدة وذلك من طرف قسمة حزب الشعب عن طريق جمع الإشتراكات والتبرعات والأسلحة من عند المواطنين بمنطقة أولاد جلال وبوسعادة، ففي بداية عام 1955م عقد اجتماع بجبل أحمر خدو "برقوق"، وقد حضر الاجتماع مجموعة من المسؤولين من بينهم عباس لغرور، عمر بن بولعيد، أحمد عزوي مسعود بن العقون[4]، وخلال هذا الاجتماع تم تكليف مجموعة من المجاهدين بالتوجه إلى منطقة الصحراء للعمل على نشر الثورة في هذه المنطقة، وكان على رأسهم مسؤول ناحية

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير، المرجع السابق، ص 53

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص ص 37 - 39.

[3] موسى بودراي المرجع السابق، ص 2.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مج 1، ج 2 ، قصر الأمم، ماي 1984م، ص165

مشونش بلقاسمي محمد بن المسعود الذي تولى قيادة هذه المجموعة، والتي سميت بفوج الصحراء، ومن بين هؤلاء المكلفين عبدلي محمد بن احمد عبد السلام الحسين بن عبد الباقي "بولحية" والصادق خغروري، واحمد بن عبد الرزاق "سي الحواس، و إبراهيم جيماوي، فقد كان الهدف من ذلك هو كسب مناضلين جدد إلى صفوف المجاهدين، بما يضمن للثورة دعما ماديا ومعنويا، إذ كانت هذه الأفواج تخضع لقيادة مصطفى بن بولعيد المباشرة[1]

وقبل أن تشرع هذه الأفواج في إنجاز المهام الموكلة إليها، ألقي القبض على مصطفى بن بولعيد في 10 فيفري 1955م وهو في طريقه إلى تونس حيث أقتيد إلى السجن التونسي في حراسة مشدد ثم نقل إلى سجن القصبة العسكري ثم إلى سجن الكدية بقسنطينة،[2] فقام نائبه شيحاني بشير* في أفريل 1955م بتقسيم الولاية الأولى إلى ثلاث مناطق، فأصبحت بذلك الصحراء جزء من المنطقة الثانية، وتم توزيع المجموعة التي كانت تشكل فوج الصحراء حيث توجه محمد بن احمد عبدلي إلى ناحية محارقة، كما إتجه الصادق خغروري وشعبان لانسيان التكوتي" إلى نواحي جبل مساعد والنسينيسة، أما الحسين بن عبد الباقي فيقي في ناحية طولقة رفقة مجموعة من المجاهدين[3]، وبعد إنتقاله إلى نواحي بوسعادة قام بإرسال "عمر ادريس"** إلى ناحية جبل بوكحيل، فانطلق عمر ادريس رفقة مجموعة من المجاهدين من بينهم المسعود الشرقي، مولود بريش، حسين شلالي، عبد الحميد سعيدان ناصر علي سلامي عبدالله عمار بوزور عاشور محمد الشاوي، وقبل إتجاههم إلى منطقة بوكحيل بطريقهم إلى مدينة طولقة إنضم إليهم كل من أحمد بوضي، و محمد بن الحاج والمرزوقي أين التقى بلخضر رويني، في 16 جوان 1955م، الذي أرسله بلقاسمي محمد بن المسعود إلى منطقة أولاد جلال وبوكحيل للإتصال والتنسيق وتهيئة المنطقة للثورة[4].

[1] سليمان قاسم المرجع السابق، ص ص 13، 14.

[2] مجلة أول نوفمبر: العدد35، 1972، ص27.

* شيحاني بشير من مواليد 22 أفريل 1929م بنواحي قسنطينة، التحق بالمدرسة الفرنسية، وكان في نفس الوقت يدرس اللغة العربية في زاوية سيدي حميدة، انظم إلى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة 1947م، وفي سنة 1953م عين على رأس الدائرة الحربية بالجنوب الغربي للوط بمنطقة بشار، ليعود بعد نهاية السنة إلى الأوراس، للمشاركة للتحضير لإندلاع الثورة في منطقة الأوراس رفقة مصطفى بن بولعيد. عبد الكريم قديفة المرجع السابق، ص 41.

[3] عبد الكريم قديفة المرجع السابق، ص 41.

** عمر ادريس: ولد في مارس 1931م بمدينة القنطرة ولاية بسكرة، تلقى تعليمه باللغة الفرنسية بمسقط رأسه سنة 1937م ثم باللغة العربية سنة 1939م بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين، وفي سنة 1954م انظم للتنظيم الثوري بالقنطرة، ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م، استشهد عام 1959م.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 166.

بعد خروج زيان عاشور من السجن، شرع في العمل مباشرة، حيث توقف في طريق عودته إلى الديار في كل من سطيف والعلمة، ثم انتقل إلى بوسعادة وعين الملح[1]، حيث طلب من رفاقه المناضلين تهيئة الظروف لعقد اجتماعات مع مناضلين من مختلف اعيان العرش، وهذا رغم الحالة الصحية المتدهورة التي كان عليها، وفي بوسعادة إتصل بكل من عبد القاد ربن الدلاوي، وزيان بن ابراهيم طيبي، وكلفهم باختيار رجل من كل عرش يكون محل ثقة، تكون مهمته العمل على تجنيد الشباب في جيش التحرير، وبذلك تم تشكيل أول لجنة بمدينة بوسعادة والتي تكونت من عبد القادر بن الدلاوي عبد القادر عمران، زبان بن ابراهيم طيبي ، محمد بدر الدين عبد القادر بن إحميدة وآخرون[2].

بعد إنجاز المهمة ببوسعادة إنتقل زيان عاشور إلى عين الملح، حيث عقد اجتماعا بمنزل المناضل "بوديسة" حضره ممثلون عن مختلف الأعراش بالجهة، واجتماعا آخر بدار سي قويدر" حضره أيضا ممثلون عن الأعراش إذ كانت هذه الإجتماعات تعقد من أجل إقناع الناس بالإنضمام للثورة،[3] ثم انتقل إلى أولاد جلال، وعند وصوله وجد رفاقه في النضال قد شرعوا في العمل منذ مدة، حيث تم جمع السلاح الذي كان المناضلون يجلبونه من منطقة الزاب " بسكرة وواد سوف، وخياطة اللباس للجنود، وفي أواخر شهر أوت 1955م قام زيان عاشور بتشكيل خلية إتصال تربطه بكل النواحي التي زارها وشكل بها خلايا مدنية تعمل على دعم جيش التحرير بكل ما يحتاجه. كما قام المناضلون بتشكيل لجانا تعمل على مستوى كل عرش مهمتها التوعية وجمع السلاح والمال لتدعيم الثورة[4].

في شهر أكتوبر 1955م عقد زيان عاشور إجتماعا آخر بأحد الكتاتيب في مدينة بوسعادة حيث قام بترسيم لجنة مدنية مشكلة من ممثليين من كل الأعراش المجاورة لها إذ كان معظم أعضاء اللجنة ينتمون لشعبة جمعية العلماء المسلمين ببوسعادة، وقد قامت هذه اللجنة بدور كبير في دعم الثورة ومساندة الثوار، وبقي زيان عاشور يحث على الثورة بجمع المال والمؤونة والسلاح، كما شرعت الخلايا التي تشكلت في مختلف نواحي الجهة في تشكيل دوريات إتصال بينها وبين جيش التحرير في جبل بوكحيل[5].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير المرجع السابق، ص 52.
[2] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص ص 44، 45.
[3] سليمان قاسم المرجع السابق، ص 14.
[4] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، ص 47.
[5] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، ص 47.

في أواخر سنة 1955م تلقى زيان عاشور أمرا مكتوبا من طرف مصطفى بن بولعيد* يقضي بتعيينه قائدا عاما لوحدات الجيش، ليكتسي بذلك عمله الصبغة الرسمية بحيث تولى الإشراف على منطقة شاسعة من الصحراء[1] وقد كلف بإيصال هذا الأمر سي الحواس الذي تنقل إلى أولاد جلال حاملا الرسالة، كما أخبره برغبة مصطفى بن بولعيد في لقائه والتنسيق معه بصفة دائمة، وبمجرد تلقيه الأمر المكتوب، نفذ خطة أبعدت عنه شكوك الإستعمار، وذلك بحصوله على رخصة للذهاب إلى فرنسا، ثم كتب رسالة بإسمه إلى أسرته تتضمن وصوله إلى فرنسا وأرسلها عبر البريد حتى يوهم الاستعمار بأنه يوجد في فرنسا، ثم توجه إلى بوسعادة، ومنها إلى عين الملح، ومنها توجه إلى وحدات جيش التحرير بجبل بوكحيل، وبمجرد التحاقه بالجيش كلف عمر إدريس بالإشراف على تدريب الجيش وتنظيمه وقام زيان عاشور بتوسيع إتصالاته مع كل المناضلين والمواطنين لإدماجهم جميعا في الثورة حيث امتد نفوذه إلى كل من الجزء الجنوبي من ولاية المسيلة، ولاية الجلفة، جزء كبير من ولاية بسكرة، ولاية الأغواط جزء من ولاية غرداية، جزء من ولاية ورقلة.

وفي كل هذه المناطق، كانت هناك خلايا دعم وإسناد منتشرة عبر القرى والمداشر والأرياف، وكان الإتصال والتنسيق يتم بشكل دائم مع مختلف هذه الخلايا، كما كانت فرق من الجيش تجوب مختلف النواحي تبشر بالثورة[2].

ونظرا لما كان يتمتع به من سمعة طيبة لدى سكان الناحية، ومعرفته التامة بنفسية أولئك السكان، وبالجهة وخصائصها، لم يجد صعوبة في تنظيم الكفاح المسلح بالمنطقة في ديسمبر 1955م ، بالحصول على المال والرجال والسلاح وتكوين الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني بسرعة مدهشة في منطقة الصحراء التي كانت تضم كل من أولاد جلال الجلفة، مسعد، الأغواط، حاسي بحبح عين الملح بجبالها المعروفة كجبل بوكحيل وجبل قعيقع وجبل مناعة[3].

* مصطفى بن بولعيد: ولد في 7 فيفري 1917م بمدينة أريس ولاية باتنة حاليا، ثم تجنيده في الخدمة العسكرية بالجيش الفرنسي عام 1937م ثم إنخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945م وبعد تأسيس المنظمة الخاصة في عام 1947م تم تكليفه بتنظيم منطقة الأوراس كما ترأس اجتماع 22 وأصبح قائدا للمنطقة الأولى إلى أن استشهد في 23 مارس 1956م.

[1] مجلة أول نوفمبر العدد 172، 2008، ص112

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 52.

[3] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 52.

الرحلة إلى الأوراس:

في أواخر شهر فيفري سنة 1956م، تلقى زيان عاشور استدعاء من قائد الولاية مصطفى بن بولعيد لاجتماع سيعقده في 21 مارس الموالي بالأوراس، حيث تلقى هذا الإستدعاء بواسطة سي الحواس، فلم يتوان زيان عاشور في تلبية الدعوة، فسافر رفقة الحسين بن عبد الباقي مسؤول ناحية بسكرة والضابط الطيب فرحات "سي فيصل"،[1] كما رافقه أيضا كلا من علي بن عبد الرحمان الكاتب الخاص، عاشور محمد الشاوي، عاشور أحمد الصالح سويكي، أمجدل المسعود، وبوجملين بن عزوز،[2] وقد حضر الإجتماع كلا من عبد الحميد طورش الطاهر نويشي الحاج لخضر، محمد بن مسعود، مصطفى بوستة مصطفى رعايلي مسعود بن عيسى عمر بن بولعيد، أحمد نواورة، عبد الحميد العمراني وذلك من أجل دراسة مختلف الأوضاع على مستوى المنطقة الأولى[3]

إنتقل زيان عاشور رغم المخاطر المحدقة به إلى منطقة الأوراس مرورا بحاسي لرباع بإتجاه مكان الإجتماع بتافرنت في الجبل الأزرق[4].

وعند وصوله إستقبله مصطفى بن بولعيد خارج مكان الإجتماع مرحبا بهم ومسلما عليهم فردا فردا قائلا للحضور: "إنه الرجل المحنك الذي نعتمد عليه في الصحراء" كما قدمه لهم بقوله: "إنني أعلن على رؤوس الملأ أن أخانا زيان عاشور قد التحق بجبهة التحرير إبتداءا من اليوم، وأن الثورة تقبله في صفوفنا وتسند إليه المسؤولية المباشرة عن ناحيتي الجلفة وبوسعادة"[5]

كما أعلن زيان عاشور إنضمامه تحت قيادة مصطفى بن بولعيد بجيشه البالغ أكثر من 700 مجاهد بكامل أسلحتهم وعتادهم الحربي، لكن تشاء الأقدار أن لا يتم هذا الاجتماع مع القادة بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد إثر انفجار جهاز اللاسلكي الملغم مع العلم أن هناك محادثات سرية بين مصطفى بن بولعيد وزيان عاشور ومن المرجح، أنه في هذا اللقاء عهد ابن بولعيد مسؤولية الولاية السادسة لزيان عاشور[6].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير، المرجع السابق، ص 53.

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، ص 53.

[3] محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى) نموذجا ، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 242.

[4] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، ص 54

[5] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 55 .

[6] المرجع نفسه، ص 56.

المبحث الثاني: هيكلة وتنظيم الجيش

بعد عودة زيان عاشور من إجتماع الأوراس قام باستدعاء الوحدات التابعة له، وعقد إجتماعا عاما للجيش، بالمكان المسمى "صفيصيفة" في أفريل 1956م، وقد تطرق خلال هذا الاجتماع إلى بعض الأمور التنظيمية في الجانبين السياسي والعسكري، على مستوى المنطقة التابعة له، وتعرض إلى نقطتين هامتين هما:

1. معاقبة العناصر المتمردة على الثورة وعلى زيان عاشور.
2. العمل على تقسيم المنطقة إلى نواحي والجيش إلى أفواج.

عين القائد زبان عاشور نائبا عسكريا له وهو "عمر" إدريس" الذي تولى مسؤولية كل ما يتعلق بالجيش من تجنيد وتسليح وتدريب هذه المهمة كان يقوم بها منذ التحاقه بمنطقة الصحراء، ومنذ إتفاقهما على العمل والتنسيق معا.

ومن هنا قام زيان عاشور بتقسيم المنطقة إلى سبعة نواحي تتوزع على أربع ولايات (المسيلة، الجلفة الأغواط بسكرة) حاليا، ونصب على رأس كل ناحية قائدا رفقة مجموعة من المجاهدين يتراوح عددهم ما بين 90 و 120 مجاهد، وقد تم تقسيم هذه النواحي على النحو التالي[1].

- الناحية الأولى: تضم سيدي عامر، تامسة، بنزوة، أولاد سيدي إبراهيم، حد الصحاري تحت قيادة شريف شنوفي.
- الناحية الثانية: تضم الهامل عين غراب، عين ملح تحت قيادة عبد القادر رماضنية "الطرش."
- الناحية الثالثة: تضم سيدي محمد، عين فارس، الشعيبة، رأس الميعاد، البسباس سيدي خالد، أولاد جلال تحت قيادة عبد القادر جغلاف.
- الناحية الرابعة: تضم عين الريش، مسعد عين البل، المجبارة، زكار تحت قيادة الهاني محمد بن الهادي.
- الناحية الخامسة: تضم عامرة، الدويس، بن يعقوب الشارف ، الزعفران تحت قيادة العربي مزيان "القبايلي".
- الناحية السادسة تضم الأغواط، قصر الحيران، سيدي مخلوف، سيدي بوزيد الإدريسية تحت قيادة الهاني عبد الرحمان بن الهادي.

[1] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، من من 66 67.

- الناحية السابعة وتضم دار الشيوخ عين معبد، حاسي بحبح العش، مجدل تحت قيادة الحاج عبد الرحمان بن الحاشي[*].

كما عين كل من المجاهدين شقرة بن صالح وبلقاسم يقزي نائبين سياسيين له مهمتهما مساعدته في الإتصال والتوجيه والتعبئة، وشرح أهداف الثورة الأفراد الشعب من المترددين والمشككين[1].

وقد كانت اللجان المدنية في تلك الفترة تتشكل من 7 إلى 8 أعضاء بالإضافة إلى مجلدين تختارهم اللجنة، وكانت مهام الأعضاء كالآتي: رئيس اللجنة، أمين المال، أمين المؤن، أمين شؤون المجتمع، جاسوس مخبر"، كاتب، رجل إتصال.

وإلى جانب النواحي السبعة أنشأ القائد زيان عاشور عدة أفواج مستقلة سميت بالخلايا الخواص، تعمل على شكل أفواج فدائية، ويتراوح عدد أفراد كل فوج بين 15 و 30 جندي وقد أسندت قيادة هذه الأفواج الجنود ذوي كفاءة قتالية وخبرة عسكرية وهم الخصر رويني سليمان سليماني "الكحل"، أمجدل المسعود شتوح العيساوي، جروني بوفاتح، عبد الله السلمي، بلحاج لعموري[2].

[*] عبد الرحمان الحاشي: ولد سنة 1917م ببلدية مسعد بالجلفة، التحق بزاوية الهامل للدراسة بحيث حفظ القرآن وتعلم الفقه واللغة، حمل في طياته فكرة قضية الجزائر ومعاناة الشعب الجزائري، فساهم في تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالجلفة وتنظيم الخلايا الحزبية، في شهر مارس 1956 التحق مباشرة بإخوانه المجاهدين أين التقى بالقائد زيان عاشور، الذي أسند إليه أمانة السر والكتابة العامة للمنطقة.

[1] سليمان قاسم المرجع السابق، ص ص 26، 27.

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص ص 66-68.

اسلحة ومؤونة الجيش ولباسه:

1. **الأسلحة:** كانت الوحدات الأولى لجيش الصحراء الذي كان تحت قيادة زيان عاشور تملك أسلحة خفيفة وبسيطة مثل الستاتي والرباعي ذات الصنع اللإيطالي، والخماسي والرقال اللآلي والبياسة 20.24، ولكن بعد معركة قعيقع في 10 جوان 1956م بدار الشيوخ بالجلفة غنم الجيش عدة أسلحة من بينها البياسات والمورطي ومدفعين رشاشين من نوع 24 ورشاش ثقيل، وبذلك تدعم الجيش بهذه الغنيمة والتي كان لها دور كبير في تحفيز المجاهدين[1].
2. **المؤونة:** كانت المؤونة تتمثل في التمر والدقيق والقهوة والسكر والزيت واللالبسة وتبرعات أصحاب الخيم في الصحراء خاصة منطقة البيض والمناطق القريبة من جبل بوكحيل "مكان تمركز الجيش". هذه المؤونة كانت تسلم من طرف رئيس لجنة التنظيم "العمري قويدر"، كما كانت تأتي من بلدة أولاد جلال إلى قرية البيض عن طريق البغال والحمير، حيث واجهتهم عدة عراقيل وصعوبات في عملية التنقل لأن طائرات العدو الفرنسي لم تعرف التوقف بحيث كانت تحوم في كل مكان لمراقبة تحركات المجاهدين.

أما عن تحضير الطعام فكان يتم في بيوت قرية البيض، ومن بين هذه البيوت على سبيل المثال بيت عبد الحميد القويرح حيث كلف ابنه بنقل الأكل إلى الجيش الذي كان يتمركز في منطقة الشقة، وكانت مشاركة المرأة فعالة في مساعدة الجيش حيث كُن يسهرن الليالي من أجل تحضير الطعام والقهوة والمؤونة لرجال جيش التحرير الوطني.

3. **اللألبسة:** قام زيان عاشور بتكليف كلا من جعفر القبايلي والصيد رابحي بمهمة خياطة الألبسة الضرورية للجيش[2]

[1] المجاهد العدلاني القويرح: المصدر السابق.

[2] مقابلة مع المجاهد محمد بن عبد الحميد القويرج بمنزله الكائن بأولاد جلال، يوم 20/05/2024م.

المبحث الثالث: المعارك والهجومات والكمائن التي وقعت تحت قيادته:

4. المعارك:

- معركة درمل مارس 1956م

وقعت هذه المعركة بالقرب من منزل أحد مناضلين قرية الهامل ببوسعادة[1] المسمى موفق أويس"، شارك فيها إحدى عشرة مجاهدا بقيادة عبد الله السلمي إثر إكتشاف قوات العدو لوجودهم ومحاصرتهم، بدأت الإشتباكات من الساعة الرابعة مساءا إلى الثلث الأول من الليل، حيث أسفرت على استشهاد مجاهد واحد، وخسارة العدو الخمسين جنديا ما بين قتيل وجريح، وكعادة الجيش الفرنسي فقد إنتقم من المدنيين، حيث أعدم ثلاثة مواطنين هم شمئة أحمد بن العايب، ضيف الله رابح والرقدي البيرش، كما قامت القوات الفرنسية بتطويق قرية الهامل، مما أدى إلى تهديم عدة منازل قريبة من المعركة[2].

- معركة عفسة مارس 1956م

حدثت هذه المعركة عندما كان القائد زيان عاشور في الأوراس وقد وصله الخبر وهو في طريق عودته إلى بوكحيل، شارك في هذه المعركة كلا من عمر إدريس، عبد الرحمان بن الهادي، الخصر رويني ومعهم حوالي ثلاثين مجاهدا ، ونظرا إلى أن المجاهدين كانوا متحصنين في أعلى الجبل وقوات العدو على السفح، فقد ساعدهم ذلك على الإنتصار، وتكبد فيها العدو الفرنسي خسائر كبيرة بينما جرح جندي واحد في صفوف المجاهدين، ودامت هذه المعركة يوما كاملا من طلوع الشمس إلى غروبها "[3].

- معركة غزران في 05 ماي 1956م

حدثت هذه المعركة مباشرة بعد عودة القائد زيان عاشور من الأوراس، ووقعت بجبل بوكحيل، شارك فيها سبعة وعشرون مجاهدا بقيادة رويني الخصر رفقة سعد بن الهسك واخيه وزوجته، والعيساوي شتوح، والهاني محمد بن الهادي، دامت هذه المعركة يومين كاملين، وغطت سفحي الجبل الجنوبي والشمالي، شارك العدو فيها بقوات كبيرة قاربت 2000 عسكري حيث سقط منهم الكثير برصاص المجاهدين، كما سقطت

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير، المرجع السابق، ص 56.

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 72.

[3] المرجع نفسه، ص 73.

طائرة واستشهد سبعة مجاهدين[1] وكرد فعل من العدو على خسارته للمعركة، قام جنوده بقتل أطفال سعد بن الهصك وزوجته وأخيه، وبذلك نالت العائلة بأكملها شرف الشهادة في سبيل الله والوطن[2].

- معركة قعيقع 10 جوان 1956م

حدثت هذه المعركة بتراب المنطقة الثانية بالقرب من دار الشيوخ، وتعتبر أول عمل عسكري بالجهة بين كتيبة من جيش التحرير الوطني بقيادة عمر إدريس وترسانة من الجيش الفرنسي[3] حيث بلغ عدد المجاهدين 190 مجاهد[4] دامت يومين كاملين استخدم فيها العدو أحدث الوسائل من طائرات وأسلحة حربية، وكان من نتائجها مقتل العديد من جنود العدو الفرنسي خصوصا من اللفيف الأجنبي، وإسقاط طائرة من نوع ت 6، وتحطيم عدة سيارات عسكرية، والاستلاء على 32 بندقية أوتوماتيكية ومدفعين رشاشين من نوع 24، ورشاشا ثقيلا الماني الصنع، أما في صفوف المجاهدين فقد استشهد 7 منهم 3 جنود و 4 مسبلين وجرح عدد آخر.

- معركة في خريف 1956م "جبل الزقب"

اشتبك فوج المجاهد شتوح العيساوي من الخلايا الخواص" مع قوات عسكرية فرنسية بين تاوزارة و بن يعقوب أسفر عن عدم المجاهدين لقطع سلاح من نوع 29 / 24 وذخيرة حربية، و 2 من خيول العدو، واستشهد مجاهد واحد[5].

- معركة الطويلة "الشقة 08 نوفمبر 1956م

حدثت بعد معركة واد خلفون حيث قام العدو بمهاجمة كتائب جيش التحرير الوطني المتكونة من 62 مجاهد بقيادة عمر إدريس ولخضر رويني خسر فيها العدو إحدى طائراته واستشهد فيها 36 مجاهدا ، وقتل العديد من جنود العدو[6].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة المرجع السابق، ص 210.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين نبذة عن حياة الشهيد القائد عاشور زيان، المرجع السابق، ص 5.

[3] المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة على خطى الأجداد، تصدير محمد شريف عباس الإصدار الأول، 2012، ص 171.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة المرجع نفسه، ص 212.

[5] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 76.

[6] S.Messi: op.cit. p192.

5. الهجومات:

- 15 ديسمبر 1955م.

هجوم على مركز حراس الغابة بمجدل تحت قيادة لخضر رويني وعبد الرحمان بن الهادي وشتوح العيساوي[1].

- مارس 1956م "عمورة"

هجوم على مركز القومية بقرية عمورة بجبل بوكحيل، قام به أربعة من المجاهدين بقيادة لخضر رويني، وفي أفريل من نفس السنة قام المجاهدون بالهجوم على شاحنة تقل مجموعة من القومية أيضا بعمورة، حيث تم تجريد 10 منهم من لباسهم وأسلحتهم، كما تم حرق شاحنتهم،[2] وشارك في هذا الهجوم 12 مجاهدا بقيادة لخضر رويني

- بداية ماي 1956م

هجوم على مركز عمورة بجبل بوكحيل بفوج من المجاهدين، تحت قيادة محمد بن الهادي ومحمد معاش، تم خلاله تجريد حوالي 35 مجندا في الجيش الفرنسي من الجزائريين، من لباسهم وسلاحهم وكمية كبيرة من الذخيرة حيث كان من نتائج هذا الهجوم قيام العدو بترحيل سكان المنطقة وإخلائها نهائيا حيث بقيت حتى الاستقلال خالية وغنم المجاهدون 55 قطعة في هذا الهجوم[3].

- أواخر ماي 1956م "هجوم عين الريش"

قاد هذا الهجوم زيان عاشور، حيث تمكن المجاهدون من قتل قائد مركز عين الريش و 38 من القومية، وغنم خلاله 56 قطعة سلاح، وقد شكل هذا الهجوم ضربة موجعة للعدو الفرنسي بعد أن تناقلته وسائل الإعلام أنذاك، كما قاموا بإعتقال مواطن وزوجته ثم أطلقوا سراحهما بعد إستنطاقهما[4].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص ص 205 206.

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، ص 78.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص ص 207.

[4] المجاهد العدلاني القويرح: المصدر السابق.

- 10 جوان 1956م.

قاد هذا الهجوم عمر إدريس في ضواحي غمرة حيث خسر فيها العدو الفرنسي بعض الياته وعساكره، في حين استشهد فيها 17 مجاهدا، من بينهم البوزيدي محبوب[1]

- جوان 1956م.

قام عبد القادر الطرش رفقة فوج من المجاهدين بمهاجمة شاحنة كانت تقل على متنها 16 قوميا، أسفر الهجوم على مقتل 8 منهم، بينما أطلق سراح البقية بعد أن تم تجريدهم من السلاح.

- جويلية 1956م

هجوم على مركز عسكري ومركز البريد بعين ماضي دام ساعة ونصف بقيادة عبد الرحمان بن الهادي، تم خلاله تخريب المركزين[2].

- 26 أوت 1956م.

قام المجاهدون بحرق ورشة للحلفاء وشاحنة تابعة للعدو بين الشارف والإدريسية، كما قاموا بعد هذه العملية بنصب كمين للقوات الفرنسية التي توجهت إلى مكان الحادث، حيث تمكنوا من قتل ضابط فرنسي وإصابة آخرين بجروح[3].

- 10 أكتوبر 1956م.

هجوم على مركز القومية بمدينة عين وسارة، شارك فيها 60 مجاهدا بقيادة "رابح واضح"، تم فيه أخذ أسلحة القومية، وفي نفس الوقت وقع هجوم آخر على مركز اللفيف الأجنبي، وفي اليوم الثاني لحق بهم العدو في جبل الصحاري، حيث وقع إشتباك دام ساعتين خسر فيه العدو الكثير من أفراده وآلياته، وتم أسر أربعة جرحى من المجاهدين.

[1] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 78.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص ص 213، 214.

[3] عبد الكريم قذيفة : المرجع السابق، ص ص 79، 80

- 1 نوفمبر 1956م.

في هذا اليوم وقع هجوم شامل على كل مراكز العدو في كامل المناطق الجنوبية بأمر من قيادات الجيوش على مستوى المدن والقرى والأرياف[1].

6. الكمائن:

- 25 ديسمبر 1955م.

كمين في العنق بجبل مساعد تحت قيادة رويني لخضر وشتوح العيساوي وموسى بن جدو، والطويري عبد القادر، تم فيه غنم أسلحة، كما ألقي القبض على العميل الرغدي بوشناقة الذي نفذ فيه حكم الإعدام زبان عاشور.

- مارس 1956م

كمين بالصفيصيفة بجبل بوكحيل القافلة عسكرية تحت قيادة عمر إدريس رفقة عبد الرحمان بن الهادي ورويني لخضر، تم تسجيل خسائر من الطرفين.

- ماي 1956م.

كمين في زمرة لقافلة عسكرية بقيادة رويني لخضر، تم فيه القضاء على كامل أفراد القافلة ماعدا إثنين[2].

- ماي 1956م.

كمين في الطريق الرابط بين مسعد و الجلفة، حيث تمكن المجاهدون من حرق شاحنة للعدو والقضاء على اثنين من الأوروبيين وثلاثة من القومية[3].

- 01 جوان 1956م.

قام المجاهدون بقيادة محمد بن الهادي بنصب كمين لقافلة في المكان المسمى جبل بتصالح، شارك فيه 30 مجاهد وأسفر عن مقتل اثنين من القومية وأوروبي، كما أحرق المجاهدون حافلتين وشاحنة.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع نفسه، ص 218.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 205 ص 206.

[3] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 79.

- سبتمبر 1956م

كمين بين الهامل وعين غراب لخيالة المستعمر أسفر هذا الكمين عن سقوط الكثير منها وفرت بعض خيولهم التي قدرت ب 14 جوادا ، ثم قام المواطنون بإمساكها وتسليمها للمجاهدين، كما قتل خمسة من جنود العدو.

- 15 سبتمبر 1956م.

كمين بوتركفين جنوب الأغواط على بعد 30 كلم شارك فيه 20 مجاهدا بقيادة عبد الرحمان بن لهادي، تم فيه حرق شاحنة عسكرية[1].

القائد في مواجهة المؤامرة:

أثناء غياب زيان عاشور تعرض جيشه لمؤامرة خطيرة كادت أن تهدم كل ما بناه[2] ومن المعروف أن القائد زيان كان أحد مناضلي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقد خاض مرحلة النضال رفقة أبناء بلدته تحت راية هذا الحزب، لكنه بعد بناء جيشه، لم يحدد وجهة سياسة لهذا الجيش،[3] حيث كان يردد بإستمرار بأن الثورة تجاوزت الأحزاب والتي أكدها أكثر من مرة، وعلى الخصوص في الأغواط الذي بقي التشاجر بها بين حزب البيان وحركة انتصار الحريات الديمقراطية مما جعله يؤكد على إنشاء اللجان الشعبية، وهي تضم جميع الأطراف في هيئة واحدة مثل لجنة الجلفة التي تشمل محمد بن الشونان البياني و بن فائد[4].

بدأت فصول هذه المؤامرة من محاولة اعضاء خلية الحزب بأولاد جلال منع القائد زيان من الإتصال باللأوراس، وحين لم يتمكنوا من ذلك، بادروا بإبلاغ إدارة الحركة الوطنية بالجزائر العاصمة، هذه الأخيرة التي قامت بعقد محاكمة غيابه للقائد زيان في مقرها إذ كانت التهمة الموجهة إليه هي خيانة الحركة، وحكم عليه بالإعدام غيابيا، فقامت بالاتصال بشخص يدعى "أحمد" مجمع، وكلفته باختيار أحد الجنود ممن يتوسم فيهم الشجاعة والقوة وأوكلت إليه مهمة إغتيال زيان عاشور، ومن ثم تولى قيادة الجيش باسم الحركة الوطنية ثم ذهبا معا إلى الجزائر العاصمة[5].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 212.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير، المرجع السابق، ص 54.

[3] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 60.

[4] مدني بجاوي مذكرات مدني بجاوي مجاهد وشاهد ومسار، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 152.

[5] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، ص 61.

بعد عودتهما شرعا مع بعض أعضاء خلية الحزب في تأليب الناس ضد زبان عاشور بدعوى أنه خائن، كما شرعوا في محاولة تشكيل جيش موازي يكون تحت أمرتهم وتصرفهم، حيث أشاعوا وسط الجنود أن زيان عاشور قد توفي في الأوراس، وقام هذا الشخص بكتابة مجموعة من الرسائل ووزعها على الجنود محاولا إيهامهم من خلالها بأن القائد زيان قد أوصى له بالمسؤولية في حالة استشهاده[1].

بعد عودة زيان عاشور من الأوراس التقى بنائبه عمر إدريس الذي أخبره بماحيك في غيابه من طرف أعضاء خلية أولاد جلال، وأنه قد اعتقل أحمد مجمع، فقرر زبان عاشور ان لا يحاكم المتهم بنفسه تفاديا لأي تأويل أو حساسية، وكلف أحد المجاهدين بأخذه إلى كل من سي الحسين وسى الحواس اللذان قاما باستنطاقه واعترف لهما بكل فصول المؤامرة

وبعد أن وصل إلى زيان عاشور محضر مكتوب يتضمن كل اعترافات الرجل[2] قام بو عضه وإرشاده دون إسكاته وكان يوسعه ذلك، لكن سياسته الرشيدة التي تحتاط للنعرات القبلية والجهوية وترفض الأعمال الانتقامية الهوجاء التي أدت في جهات أخرى بأعراش وقبائل بين أحضان الاستعمار[3].

كما قام بمنع رفاقه القدامي في اللجنة السياسية من الاتصال بالجيش مهما كانت الأسباب، وقرر أن لا يعترف بالرسائل والأوامر التي تصله من إدارة الحركة بالجزائر، كما قرر أيضا أن لا يرسل أي فوج آخر إلى الشمال[4].

وفي الحقيقة فإن الرجل لم يكن سوى منقذ وأن الدور الرئيسي كان يلعبه من وراء الستار محمد بن الكحل[5].

كما سعى زيان عاشور لاحتواء الأزمة بالعفو عن الجنود الذين شاركو في محاولة التأمر وإعادتهم إلى صفوف جيشه بعد إنذارهم دون عقاب.

وبذلك انتهت الحلقة الأولى من فصول تأمر الحركة الوطنية الجزائرية على زيان عاشور والتي شارك فيها مع الأسف بعض أعضاء خلية الحركة في أولاد جلال، وحرص زيان عاشور أن يبقي الأمر في السرية حتى لا يؤثر على معنويات الجنود[1].

[1] موسى بودراي : المرجع السابق، ص 3.

[2] موسى بودراي المرجع السابق، ص 3.

[3] الملتقى الوطني التاسع بسكرة عبر التاريخ من أعلام الولاية السادسة التاريخية ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، حي المجاهدين، بسكرة الجزائر ، ط1،2013، ص 120.

[4] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، ص 62.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير، المرجع السابق، ص 54.

ومن المؤكد أن محاولة أولاد جلال في الجنوب لم تكن منفصلة بل كانت جزء من خطة تمتد كذلك إلى الناحية الشمالية من جبال أولاد نايل[2].

[1] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 63.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير، المرجع السابق، ص 54.

الفصل الثالث : زيان عاشور ودوره في الثورة

المبحث الأول: عاشور وحركة بن لونيس

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام و الولاية السادسة.

المبحث الثالث: معركة وادي خلفون واستشهاد

المبحث الأول: عاشوروحركة بن لونيس

3. ظهورحركة بن لونيس

لقد أنشات حركة بن لوئيس ضمن الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية بتفجيرها من الداخل، وهي إحدى المحاولات التي كانت تستهدف خنق الثورة والقضاء عليها في المهد، مستعملة في ذلك اسم مصالي[1]، ولم يكن مجرد مصادفة أن يؤكد جاك سوستيل في بداية 1955م أن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة[2].

فبعد اندلاع الثورة التحريرية نشب خلاف بين جبهة التحرير الوطني، والحركة الوطنية المصالية التي تأسست في ديسمبر 1954م، والتي انتشرت في ولايات وهران، الجزائر، وإقليم البويرة ، والصومام، وكانت منطقة القبائل وإتحادية فرنسا في معظمها تحت سيطرت المصاليين[3].

أما بن لوئيس فهو من مواليد 1912م، ببرج منايل ولاية بومرداس حاليا (الولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية)، وهو من عائلة ثرية تمتهن الزراعة، بدأ مساره السياسي بالتحاقه بحزب الشعب الجزائري ، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحت لواء مصالي الحاج ويسبب نشاطه السياسي عين عضوا في مجلس بلدية برج منايل عام 1947م[4]، دخل السجن في برج منايل، وهناك لاحظ زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه من حين لآخر ، وكان من نتائج هذه العلاقة عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة مزودة بكل المرافق الضرورية، ويسمح لأفراد عائلته بزيارته في كل وقت، وبعد خروجه انتقل إلى فرنسا، حيث بقي هناك حتى اندلاع الثورة التحريرية فعاد بعدها إلى أرض الوطن، وكون باسم مصالي الحاج جيشا أطلق عليه اسم جيش التحرير[5].

وفي ماي 1955م عهد إليه مصالي الحاج قيادة المجموعات المسلحة التي أطلق عليها ابن لونيس "الجيش الوطني الشعبي الجزائري الذي كان عدد عناصره يتجاوز 600 جندي اجتمعت لديه 1200 بندقية، وسبعون ألف رصاصة ، وهناك بعض المصادر تحدد عدد هذا الجيش بحوالي 3000 جندي، في حين أن جريدة "

[1] رابح تينة شهادات ووقائع من تاريخ الثورة التحريرية، ط1، دار الأوطان، الجزائر، 2012، ص 129.

[2] الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني ، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 118.

[3] Mohamed Taguai: L'Algérie en guerre, office de publication universitaire, alger, 2009, p172.

[4] عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 43.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة ، الولاية التاريخية السادسة المنعقد بمدينة بسكرة، يومي 5،6 فيفري 1983، ص122.

لوموند الفرنسية بالغت في العدد حين حددته بحوالي 4500 جندي، ويوافق المؤرخ سليمان الشيخ هذا الطرح عندما قال بأن رقم 3000 رجل من أتباع بن لونيس مقبول بصورة عامة لدى الناس.

وبفضل تأييد السلطات الاستعمارية للحركة الوطنية استطاع بن لونيس تكوين جماعة مسلحة في دوار "حيز" في منطقة جرجرة[1]، وبهذا انقسم فوج بن لونيس إلى قسمين جزء في منطقة البويرة وجزء في منطقة حيرز وهذا بمساعدة الإدارة الفرنسية التي كان هدفها وهدف المصاليين هو محاربة جيش التحرير الوطني[2].

ولما علم كريم بلقاسم بالأمر طلب من مساعده الصادق دهليس" بأن يهاجم محمد بن لونيس وقواته، ويقضي عليهم، فانطلق إلى مكان تمركزهم بين البويرتويني سيف ، وقام يوم 10 أكتوبر 1955 بمهاجمتهم على الساعة الخامسة صباحا ، تمكن خلالها من قبل اثنين منهم واعتقل الباقي وانتزع منهم الأسلحة ، كما أعدم مجموعة منهم بينما تمكن بن لونيس من الإفلات[3].

وعلى إثر هذه الهزيمة إتجه المصاليين إلى جرجرة والتحقوا بجبال شيلة في بني يعلي شرق وادي الصومام. فاتجه إليهم القائد عميروش وسي حميمي ، وقاسي وآخرون[4] حيث وقعت معركة في نوفمنيو 1955 بين المصاليين وجيش التحرير الوطني دامت يومين كاملين انتهت بانهزام قوات بن لونيس ، وتراجع المجموعة القليلة التي كانت مع بن لوئيس[5].

وقد اتخذت تصفية الحسابات بين الطرفين منعرجا مأساويا ففي كل يوم كان يسقط بين الطرفين عشرات الجزائريين، وأمام تصاعد نفوذ جيش التحرير الوطني سياسيا وعسكريا داخل البلاد وخارجها كان بعض أتباع الحركة الوطنية يطلبون من قائدها مصالي الحاج فكرة الإتحاد مع جبهة التحرير الوطني ، والكف عن الاقتتال بين الأشقاء ، لتوجيه بنادق السياسي الجميع نحو العدو الفرنسي ، مما جعل رئيس الحركة يوجه رسالة إلى المكتب للحركة في أواخر أوت 1956 ضمنها رفضه التام وأكد أنه لا مجال للإتحاد مع جبهة التحرير الوطني لأن ذلك في نظره يفقد الحركة حريتها واستقلالها[6].

[1] سليمان قاسم المرجع السابق، ص ص 76-80.

[2] جمعة بن زروال: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954 - 1962 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة، الجزائر ، 2002 - 2003 ، ص 77.

[3] إبراهيم لوئيسي مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية ، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 80.

[4] يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954 - 1962 ، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 49.

[5] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 78.

[6] بنيامين ستورا مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية من 1898 - 1974 دار القصبة الجزائر، 1999، ص 231

وفي فيفري 1956 م الويت فرقة من جيش التحرير الوطني القبض على أحد رجال بن لونيس وكان على تلك الفرقة أن تعبر أحد الجسور ليلا في طريق عودتها إلى دوار فريقات " ، وكان الجسر تحت حراسة الجيش الفرنسي ، وكشف الأسير التابع ل جيش بن لونيس للفرقة عن كلمة السر اللازمة لعبور الجسر والتي قالها بن لونيس لأعوانه ، وبعد قليل عبرت الفرقة الجسر ذاكرة كلمة السر "13"، فإذا بحرس الجيش الفرنسي يجيب "الزاس" وتي الفرقة بأمان[1] وبذلك تأكد لجيش التحرير الوطني تعاون محمد بن لوئيس وتنسيقه مع الجيش الفرنسي، مما جعلهم يقطعون الإتصالات معه ، ويطاردونه في كل من الولاية الثالثة والرابعة، مما دفع بدين لونيس للقرار مع أتباعه إلى المناطق الجنوبية[2].

وبما أن منطقة الجنوب والتي سميت بعد مؤتمر الصومام بالولاية السادسة، أهملت منذ البداية ، ولم يعط لها أي اهتمام كباقي الولايات الأخرى ، فإن المصاليين تمركزوا بها بعد فرارهم من الشمال، والتي اتخذ منها محمد بن لونيس بالتنسيق مع الضباط الفرنسيين مقرا القيادته[3].

لذلك فقد تمكن بن لوئيس من التغلغل في الجنوب من خلال إيهام الناس بأن الحركة الوطنية الجزائرية هي التي تشرف على المنطقة كلها ، وأنها هي التي تحمل راية الكفاح بالمنطقة، ونحن جميعا مصاليين بدءا من الجندي البسيط إلى القائد ، فقد تسربت هذه الإشاعات بمنطقة بوسعادة ، ثم انتشرت إلى منطقة أولاد جلال وسيدي خالد[4]. وهذا ما دفع ببعض المناضلين إلى الإنضمام في صفوف المصاليين والعمل إلى جانبهم[5].

أما العوامل التي ساعدت على إنتشار جيش بن لونيس فهي:

- اشتغال القادة في الولايات بعمليات التنظيم والتعبئة لمواجهة العدو.
- صعوبة الاتصال وتبادل الأخبار والمعلومات بين القادة بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها كل ولاية.
- عدم وجود هيئة تنسيقية قادرة على جمع المعلومات و إتخاذ الإجراءات اللازمة وهو ما استدركته الثورة في مؤتمر الصومام، فاستغل الفرنسيون هذه الظروف[6].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناونة ، المنعقد بالبليدة 2005، الجزائر 2007، ص 39.

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 84.

[3] لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000 ص 92.

[4] محمد جغابة حوار مع الذات ومع الغير، المصدر السابق، ص 284.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة المرجع السابق، ص 21.

[6] الهادي درواز: الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص 119.

4. موقف زيان عاشور من حركة بن لونيس:

إن فشل بن لونيس في منطقة القبائل دفعه إلى التراجع نحو الهضاب العليا شبه الصحراوية وقد انتشرت قواته في كل من سور الغزلان ، عين الحجل البيرين والخميس، ثم توسعت في صائفة 1956م لتشمل البرواقية ، قصر البخاري، فرندة ، حاسي بحبح والمسيلة [1] كما جعل من جبل مناعة مركزا لجيشه مابين بوسعادة والجلفة في أوائل 1956 ، وقام بن لوئيس بالإتصال ببعض جنود زيان عاشور واستعطفهم بإدعائه التعرض للقمع والاضطهاد والمطاردة من طرف سكان منطقة القبائل طالبا إمداده بالمؤونة والسلاح [2].

واختبار نواياه ونظرا للعلاقة المتينة التي تربط القائد زيان عاشور بالقائد سي الحواس ، وبحكم التنسيق معا قرر زيان عاشور إستشارة سي الحواس في أمر بن لوئيس موضحا إدعاءاته وقبل وصول الجواب من سي الحواس بضرورة التأكد من حقيقة الأمر ومراقبة حركاته وتصرفاته شرع بن لوئيس في إنشاء تنظيم خاص به في المنطقة وهو يعلم أن المنطقة تابعة في نظامها للقائد زيان عاشور ثم بدأت تظهر عليه تصرفاته وتعامله مع المواطنين المتنافية للمبادئ الثورية والقيم الأخلاقية) تغريم السكان ، استعمال العنف في جميع المؤن والاشتراكات، وانتهاك الحرمات ...)[3].

وإزاء هذه الأعمال قام القائد زيان عاشور بتكليف عمر إدريس بمحاربة محمد بن لونيس و التصدي له ومن ثم القضاء عليه ، حيث باشر هذا الأخير إتصالاته مع سي الحواس للنظر في أمر الحركة الوطنية بقيادة محمد بن لوئيس في الولاية السادسة حيث اعتمد في البداية على الخطة العسكرية الاستمالة السكان ومحاولة إبعاد هذه العناصر عن المنطقة والتنبيه إلى خيانة بن لوئيس ، وقطع اتصالات حركته عن السكان من جهة، وعن الثورة من جهة أخرى [4].

المبحث الثاني : مؤتمر الصومام والولاية السادسة:

من المعروف أن هناك ولايات من الداخل لم تحضر ولم تشارك في مؤتمر الصومام كما أن قادة الخارج انتظروا أياما وأياما إشارة من مؤطري المؤتمر للدخول إلى الوطن والمشاركة كما هو مقرر في أشغاله ، لكن هذه الإشارة التي طال انتظارها لم تأت [5]. هذا الغياب دفع بالكثير من قادة الثورة إلى التشكيك في مدى تمثيل

[1] سليمان قاسم المرجع السابق، ص 81.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة، الولاية التاريخية السادسة، المرجع السابق، ص 24

[3] الهادي درواز: المرجع السابق، ص 120.

[4] وزارة المجاهدين أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2005، ص150.

[5] مبروك بلحسين المراسلات بين الداخل والخارج (1954 - (1962) ترجمة الصادق العماري ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 57.

المؤتمرين لقيادة الثورة كما أن البعض منهم تحفظ لنتائج المؤتمر من يبنهم العربي بن مهيدي"، لكن ما الذي دفع بالمجتمعين في مؤتمر الصومام إلى تجاهل وجود قائد كبير بحجم عاشور زيان الذي كان يشرف على 1200 جندي مدرب ومسلح ؟

وللجواب على هذا السؤال نطرح عدة فرضيات أهمها:

1. إعتبار المؤتمرين أن منطقة الصحراء تابعة للولاية الأولى ومشاركتها تكون ضمن هذه الولاية ، وبالتالي فالمسؤولية ملقاة على قادة الأوراس الذين لم يدرجوا اسم القائد زبان عاشور ضمن الوفد المنتدب لمؤتمر الصومام ، وقد حرم هذا الوفد في النهاية من المشاركة في المؤتمر بسبب عدم تمكنه من الإتفاق على من يمثل الولاية، وأيضا وصوله متأخرا إلى مكان الاجتماع ، وقد يكون القائد زيان قد تأثر لعدم علمه بالأمر بعد فوات الأوان مما ولد لديه إحساسا بتهميشهم له[1].
2. تأثر المؤتمرين بإدعاءات الحركة الوطنية الجزائرية أنها تمتلك جيشا في الصحراء وأن القائد زيان يعمل تحت رايتها، ولا عجب في ذلك فقد أدعت هذه الحركة (حركة بن لونيس) أن كل من مصطفى بن بولعيد و شيحاني بشير* وسي الحواس يعملون باسمها[2]، وقد تكون هذه الدعاية قد فعلت فعلتها في نفوس المؤتمرين، فلم يتبينوا الحقيقة ، وقرروا تعيين قائد من عندهم كما يمكن أن يكون لمحاولات محمد بن لونيس التوغل إلى المنطقة ، والتي كانت في بدايتها دور في ذلك في ظل عدم وجود إتصالات قوية تؤكد حقيقة العلاقة بين الرجلين في تلك الفترة[3].

على كل قرر قادة الثورة المجتمعين في الصومام إنشاء الولاية السادسة للتكفل بالجنوب الجزائري ، وأسند أمر قيادتها إلى العقيد على ملاح المدعو " سي الشريف " كقائد لهذه الولاية وقد باشر القائد الجديد تنفيذ قرارات المؤتمر، وشرع في إرساء قواعد النظام الثوري وهيكلة المجاهدين والقيام بالاتصالات[4] والتي من بينها مراسلته للقائد زيان عاشور مخبرا إياه بقدومه كقائد للولاية معين من طرف مؤتمر الصومام ، فكان رد زيان عاشور عندما قرأ الرسالة: "هذا هو كلام الرجال المخلصين للوطن ... " ، وقال : " علينا أن نستقبله بكل ما يليق ورحب به كل الترحيب....

[1] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 107.

* شيحاني بشير ولد في 22 أفريل 1929 بنواحي قسنطينة، التحق بالمدرسة الفرنسية بالخروب، انظم إلى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة 1947، وفي سنة 1953 عين على رأس الدائرة الحربية بالجنوب الغربي للوطن بمنطقة بشار، ليعود في نهاية السنة إلى الأوراس للمشاركة للتحضير لاندلاع الثورة في منطقة الأوراس، وقاد معركة الجرف الشهيرة، واستشهد في 2 أكتوبر 1955.

[2] يحي بوعزيز : الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 150.

[3] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 108.

[4] سليمان قاسم المرجع السابق، ص 24.

أما نقطة التحفظ الوحيدة التي أبداها زيان عاشور حول هذا التعين هي تأكيده أن مشاكل الجنوب ونفسية أهله تختلف عن مثلها في الشمال ، وبالتالي كان الأولى للمؤتمرين أن يعينوا واحد من أبناء الجنوب يعرفه الناس ويثقون في قيادته لهم.

ويورد "مصطفى بن عمر " نفس الملاحظة حين يقول: كان من الأفيد أن تسند قيادة الولاية السادسة إلى ضباط أدرى بطبيعة الناحية وإقليمها وبشؤون سكانها، مع تنصيب مركز قيادتها بقلب الولاية، أي بموقع جبال أولاد نايل[1].

ورغم تحفظ زيان عاشور إلا أنه عمليا لم يبد أي إعتراض على قدوم علي ملاح بل رحب بقدومه كل الترحيب[2].

بعد ظهور نتائج وقرارات مؤتمر الصومام تفاعل معه واعتبره إنجازا عظيما في مسيرة الثورة، وقام هو وقيادات المنطقة بتطبيق قراراته دون مناقشة ، وشرع في الحال بالاتصال " بلجنة التنسيق والتنفيذ " المنبثقة عن المؤتمر للتعرف على قراراته ، فقد انطلق سي الحواس بعد موافقة زيان عاشور للاستعلام حول قرارات مؤتمر الصومام وطلب منه أن يحث سي عميروش على زيارة المنطقة ، والوقوف بنفسه على ما هو موجود.

قام سي الحواس بإجراء إتصالات مع العربي بن مهيدي بالجزائر العاصمة بواسطة نور الدين مناني" ، حيث قام بن مهيدي بإطلاع هذا الأخير مقررات مؤتمر الصومام ، كما تم تبادل الآراء التي تهم مسيرة الثورة التحريرية، وخاصة ما تعلق بالجنوب[3]، وعندما أراد نور الدين مناني أن يستفسر عن شرعية المؤتمر ونتائجه ، أجابه بن المهيدي بقوله : " هذا هو النظام لكنني قبلته بتحفظ"[4].

وفي أواخر سبتمبر 1956م، وبعد أن أطلع سي الحواس على وثائق مؤتمر الصومام عقد اجتماعا بخلوة الناجم بجبل مساعد مع زيان عاشور، حيث دام اللقاء يومين أطلعه فيها على الوثائق فاتفقا على توحيد النظام حسبما نصت عليه مقررات مؤتمر الصومام ، وتم بناء على ذلك توحيد جيش القيادة ، ثم عقد

[1] مصطفى بن عمر : الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر ، 2007 ، ص 117.

[2] عبد الكريم قذيفة المرجع نفسه، ص ص 111، 112.

[3] سليمان قاسم المرجع السابق، ص ص 25.

[4] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 110.

اجتماعا مع المجاهدين ، وخطب فيهم سي الحواس الذي أخبر الجنود بمقررات المؤتمر وبالاتفاق الذي تم بينه وبين زيان عاشور وأنه إذا غاب أحدهما سينوب عنه الآخر[1].

وفي منتصف أكتوبر عام 1956م، تم تكليف الطيب فرحات احميدة من طرف زيان عاشور بمهمة إلى الولاية الخامسة تتعلق بالتعاون لجلب السلاح، وكان زيان عاشور قد سبق ذلك بإرسال أفواج من المجاهدين تمركزت في قعدة الغمامتة شرق المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة.

التحق الطيب فرحات احميدة بنائب زيان عاشور عمر إدريس بكاف الخوخة في جبال القعدة الذي وجده مجتمعا مع مسؤول الناحية، وبعد اللقاء سلمه الاثنان رسالة مشتركة لقائد المنطقة الثامنة بن علي دباغين* المدعو " سي لطفي لاحقا ، وبينما كان ينتظران الجواب بلغهما خبر استشهاد زيان عاشور في معركة وادي خلفون[2].

المبحث الثالث : معركة وادي خلفون وإستشهاد زيان عاشور

كانت معركة واد خلفون* آخر معركة لزيان عاشور، والتي حدثت بعد الاحتفالات التي أقامها لجيشه بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م[3]، حيث استدعى زيان عاشور لهذا الاحتفال عددا من المسؤولين العسكريين والسياسيين رفقة بعض الوحدات المسلحة بناحية الحمرة بجبل بوكحيل، وذلك بتنظيم استعراضات للتشكيلات العسكرية وإقامة ولائم على شرف المجاهدين.

أثناء الاحتفالات، تحدث زيان عاشور إلى قائد الناحية "عبد الرحمان بلهادي " يطلب منه الذهاب بعد الاحتفالات إلى قعدة الغمامتة والاتصال بقادة الولاية الخامسة من أجل التنسيق وجلب السلاح، كما أخبره بأنه سيلتحق به إلى هناك لمقابلة العربي بن مهيدي قائد الولاية.

---

[1] سليمان قاسم المرجع نفسه، ص 27.

* بن علي دباغين المدعو سي لطفي، من مواليد 07 ماي 1937م بتلمسان زاول دراسته بمسقط رأسه ثم في الجزائر وعاد بعدها للدراسة في المعهد الثانوي من جديد بتلمسان في عام 1949م، لم ينخرط في هذه المرحلة في أي حزب سياسي لكن ذلك لم يمنعه من الإطلاع على الحقائق التي تغذي شعوره الوطني، التحق بصفوف جيش التحرير بتلمسان واشتغل سكر تير للمرحوم جابر، وبعدها عين مسؤولا عن قسمة تورين حيث برزت شخصيته كقائد ثوري ممتاز ، و في عام 1957م عين مسؤولا عن المنطقة الشمالية برتبة كابتن، وفي 1958م عين عقيدا وشارك وشارم في اعمال المجلس الوطني بطرابلس، وفي عام 1959م عاد إلى الوطن وسقط شهيدا في 27 مارس 1960م إثر معركة وقعت بجبال بشار

[2] مصطفى بن عمر المصدر السابق، ص 115

* وادي خلفون يقع وادي خلفون بجبل بوكحيل المعروف بجبل أولاد نايل بلدية أولاد حركات دائرة سيدي خالد ولاية بسكرة، يحده من الناحية الشرقية بلدية الشعيبة ومن الناحية الغربية واد اغر غير بلدية عين الملح، ومن الناحية الشمالية بلدية البسباس، ومن الناحية الجنوبية واد جدي بلدية أولاد حركات، ويقع ضمن الولاية السادسة، المنطقة الثالثة الناحية الرابعة، القسم السابع.

[3] مدني بجاوي المصدر السابق، ص 154

تواصلت هذه الاحتفالات إلى غاية الرابع من نوفمبر، تخللها لقاءات وخطابات ألقاها زيان عاشور بهدف التوعية والتحفيز، كما كانت محطة لتبادل وجهات النظر والتجارب بين مختلف المسؤولين، وبعد إنتهاء الاحتفال انتقل زيان عاشور رفقة ثلة من المجاهدين من الحمرة قاصدا جبل قعيقع[**] في طريقه إلى مركز قيادته، وفي 06 نوفمبر 1956م إجتمع زيان عاشور ببعض المناضلين بمنطقة "عين" "فارس" قرب جبل ثامر[***] وكان من المقرر أن يأخذ هذا الاجتماع القليل من الوقت ، لكن هذا الاجتماع طال[1].

ونظرا لكون الطريق كان مكشوفا ، رجع زيان عاشور إلى واد خلفون ليتمركز هناك ويكمل طريقه في اليوم الموالي ، غير أنه إصطدم في الصباح بحملة تمشيط واسعة تقوم بها قوات فرنسية ضخمة قدمت من مختلف مراكزها بالجلفة وعين الملح وواد الشعير وعين الريش[2].

كان ذلك بعد وشاية دلت القوات الفرنسية على وجود مجاهدين في المنطقة ، فقامت بمحاصرة المكان بشكل كامل[*]، ولما علم زيان عاشور بقدوم قوات العدو للمنطقة كلف مجاهدين اثنين بمراقبته[3]، وبينما كان المجاهدان يراقبان تحركات العدو الفرنسي ويحاولان معرفة تشكيلته مرت طائرة استطلاعية تمكنت من تحديد مكان المجاهدين، ما كان سببا في ارتباكهم وهو ما جعل القوات الفرنسية تقوم بعملية إنزال الجنود المضل ين بالقرب من المجاهدين، حيث أحدث هذا الإنزال خللا في استراتيجية المجاهدين بحيث قسمهم إلى قسمين، مجموعة من المجاهدين توجهت إلى الخوابي بالخرزة ، بعد أن قام بترحيلها زيان عاشور، ومجموعة بقيت معه بالوادي والمتكونة من ستة مجاهدين[4].

ورغم عدم ملائمة المكان، وقلة المرافقين له إلا أن زيان عاشور قرر المواجهة ورفض الاستسلام، وعندما نشبت المعركة بين الطرفين كانت الساعة تشير والنصف صباحا، واستمرت إلى غاية حلول الظلام بدون

[**] جبل قعيقع يقع على مشارف بلدية دار الشيوخ ولاية الجلفة.

[***] جبل ثامر : يقع بين بلديتي عين سيدي محمد وعين فارس التابعتين لدائرة عين الملح ولاية المسيلة.

[1] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص ص 115، 116.

[2] فاطمة الزهراء نواري المرجع السابق، ص 58.

[*] كان عدد المجاهدين 35 مجاهدا بقيادة زيان عاشور، والخضر رويني، وعاشور محمد الشاوي، وكانت الأسلحة التي بحوزتهم هي رشاش خفيف، اثنان فيزي قار، والباقي خماسيات وسداسيات نوع (ألماني، ايطالي فرنسي أما بالنسبة لقوات العدو فقد جند إمكانيات ضخمة وعدد كبير من العساكر والدبابات، بالإضافة إلى 16 طائرة مختلفة الأنواع.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين من معارك ثورة التحرير: منشورات قسم الإعلام والثقافة، ص 133.

[4] محمد بن عبد الحميد القويرح: المصدر السابق.

إمكانياته البشرية والمادية، خاصة الطائرات التي لم تتوقف إلى الثامنة إنقطاع، إستعمل فيها العدو عن قنبلة المكان طيلة أطوار المعركة[1].

وقد كان اهتمام المجاهدين خلال هذه المعركة مركز ا على كيفية إنقاذ القائد زيان عاشور لأن في حوزته وثائق تتعلق بأسرار المنطقة كلها ، ولحسن الحظ لم يعثر عليها العدو ، نتيجة خروج كاتب زيان عاشور من المنطقة المحاصرة وأخذها معه[2]

وبعد إنتهاء المعركة ، ونظرا لأنها لم تكن متكافئة من حيث العدد والعدة ، وبعد نفاذ ذخيرة المجاهدين ، سقط البطل زيان عاشور شهيدا رفقة بعض المجاهدين هم : العربي أولاد موسى ، الصادق سعودي ، الشيخ جهرة ، عبد الرحمان شخشوخ ، الجيلاني ثامر ، محمد قرمي ، عبد الحميد سعيدان ، وتواصلت المعركة في ناحية الشقة يوم 09 نوفمبر 1956م وأسفرت عن استشهاد 36 مجاهدا[3].

وقد خسر العدو الفرنسي في صفوفه 200 جندي ما بين قتيل وجريح ، أما في صفوف المجاهدين فقد استشهد 7 مجاهدين ومعهم زيان عاشور كما ذكرنا سابقا ، وجرح 2 بجروح خطيرة بحيث قام العدو بأسرهما[4].

استشهد زيان عاشور بعد أن حقق في فترة وجيزة ما لا يمكن تحقيقه في عدة سنوات ، بحيث جعل من الصحراء معقلا للثورة ، ومقبرة للعدو الفرنسي، والذي جاء فقدانه في الوقت الذي كانت فيه الثورة والمنطقة بحاجة ماسة إلى إرشاداته وتوجهاته ، تاركا وراءه جيشا يقدر بحوالي 1200 جندي، وبهذا فقدت المنطقة الرجل الذي يجمع الصفوف ولا يفرق ، حاكم الجميع الذي لا ينحاز إلى طرف معين أو قبيلة معينة ، والذي استقبل من خانوا العهد باسم المصالية بنفس السلوك والأخوة النضالية المألوفة عنده[5].

أما فرنسا فقد استغلت استشهاد زيان عاشور من أجل محاولة إرباك المجاهدين والمواطنين من خلال التمثيل بجثته ، وعرضها بمختلف القرى والمداشر والمدن ، وخاصة أولاد جلال وقرية البيض مسقط رأسه ، كما تناقلت خبر وفاته وسائل الإعلام الفرنسية على أنه انتصار ساحق للعدو .

[1] سليمان قاسم المرجع السابق، ص ص 28، 29.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير المرجع السابق، ص 56.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين الذكرى 52 لإستشهاد البطل زيان عاشور، المرجع السابق، ص 9.

[4] سليمان قاسم المرجع نفسه، ص 30

[5] محمد جغابة وما خطر على بال بشر، المصدر السابق، ص 141.

بعدها تم دفنه خلسة في مقبرة عمومية مثلما فعلو بعدها مع عميروش وسي الحواس ، لكن من قام بدفنه أخبر المناضلين في الجلفة عن مكانه، وبعد نيل الاستقلال توجهت السلطات إلى المكان الذي دفن فيه ، وبعد فتح قبره وجدوه كما هو بلباسه وملامحه التي لم تتغير ، وتم تحويل جثته إلى مقبرة الشهداء بالجلفة[1].

ظروف استشهاده:

لقد كانت ظروف استشهاد زيان عاشور غامضة حيث يتفق رفاقه أن العدو الفرنسي ما كان ليكتشف وجودهم لولا وشاية من بعض مخبري الاستعمار الفرنسي الذين سبق لهم أن أخطئوا وعفا عنهم زيان عاشور لكنهم عادوا ثانية للخطأ ، لأنه كان يؤمن بحرمة دم المسلم عن أخيه المسلم ليدفع المجاهدين الثمن غاليا باستشهاد قائدهم[2].

ويذكر المجاهد عبد القادر عوينة" ، أحد رفاق زيان عاشور في الجهاد أنه لا يعرف الحقيقة حول كيفية استشهاد زيان عاشور، وأن الروايات كثيرة فهناك من يقول أنه جرح في كتفه أثناء المعركة فقط ، وهناك من يقول أنه قتل على يد أحد القومية .

هل استشهد زيان عاشور في المعركة ، أم جرح فقط وتم القضاء عليه فيما بعد وإذا أسلمنا بعدم استشهاده في المعركة وخروجه منها جريحا فقط ، فمن أجهز عليه فيما بعد ؟

هل أن أوفياء الحركة الوطنية الجزائرية الذين ظلوا يطاردونه، قد نجحوا في مخططهم القاضي بإعدامه ؟ أم أن المسألة تتعلق بأطماع شخصية ؟[3]

فالكثير يصرح أن الصورة التي نشرتها الصحف الفرنسية حول خبر استشهاده ليست صورته ، بل صورة شهيد آخر يشبهه إسمه عبد الرحمان البوزيدي.

غير أن ابن زيان عاشور يؤكد أن عمه المجاهد الحواس عاشور*، أكد له أن الصورة التي نشرت لوالده، وأن كل ما يروج مجرد إشاعات لا أساس لها من الصحة.

هل أراد العم بذلك أن لا يتورط الإبن في مسعى البحث عن كيفية استشهاد والده ؟

[1] سليمان قاسم المرجع السابق، ص 31.

[2] محمد جغابة وما خطر على بال بشر، المصدر السابق، ص 141.

[3] فاطمة الزهراء نواري المرجع السابق، ص 60.

* الحواس عاشور: أحد أسرى معركة واد خلفون، له عدة قصائد كتبها أثناء مرحلة سجنه خلال الثورة وبعد الإستقلال، أصبح ضابطا في الجيش الوطني الشعبي توفي في مرحلة التسعينات.

وما يؤكد لنا ذلك تعدد الراويات وتناقضها حول طريقة موته، فقد كانت الاتهامات موجهة لأكثر من طرف وأكثر من شخص.

مهما تكن الإجابة ، فلن تغير شيئا من الحقيقة، والحقيقة أن زيان عاشور أستشهد بطلا، وسيظل بطلا مخلدا في سجل الخالدين[1].

[1] عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 119

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير ومن خلال هذه الدراسة حاولنا التعرف على دور زيان عاشور في الثورة الجزائرية من سنة 1954 إلى سنة 1956 و في الأخير و مما سبق ذكره يتبين لنا ان التاريخ يدون بشهادات رجاله الذين سردوا حقائق عاشوها من أجل المساهمة في توضيح جوانب عدة من تاريخ ثورتنا التحريرية المجيدة التي خاضها الشعب الجزائري ضد المستدمر الفرنسي ، الثورة التي اسمعت صداها للعالم و كان من ابرز المضحين فيها الشهيد زيان عاشور، كشخصية ثورية امتد نشاطها في الثورة و كما يعد من بين الرموز التي عرفتها الثورة الجزائرية الخالدة ، في مسيرة كفاحهم، و لا تزال الذاكرة التاريخية تذكر إنجازتهم أن الشهيد زيان شخصية ثورية قوية شجاعة وصارمة بكل ما تحمله الكلمة من معاني ، كما تميز رمحه الله بكون قائد سياسي و عسكري محنك ،ووطني شهم متشبع بحب وطنه تناولت فيها جوانب من مسيرة أحد قادة الثورة التحريرية القائد زيان عاشور، ودوره خلال الثورة التحريرية الكبرى، وعلى طول فترة زمنية امتدت من ولادته سنة 1919م إلى غاية استشهاده سنة 1956م، ومن جملة ما توصلت إليه حول هاته الشخصية بعض النتائج المتمثلة

فيما يلي:

مساهمة عوامل عديدة في صقل هذه الشخصية ، منها البيئة العربية الأصيلة التي نشأ فيها والأسرة المناضلة التي ترعرع فيها ، وتشجيع والده على التعليم وحب الوطن .

أن زيان" "عاشور" كان من أوائل المناضلين في صفوف حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث أنه كان مكلف بفرع الدعاية والأخبار بفرع أولاد جلال.

ان زبان عاشور وخلال نضاله بالخارج قام بتنظيم مظاهرة رفع فيها العلم الجزائري لأول مرة، وقد تمكن بفضل ذلك من زرع الوعي الوطني والحس النضالي وسط المهاجرين.

وبسبب تمسكه بالقضية الوطنية واستقلال شعبه فإنه تعرض للسجن مرات عدة حتى أنه صار يحب السجن أكثر من بيته لأنه فرصة لاحتكاك المناضلين مع بعضهم البعض.

انه كان من الأوائل الذين اتصل بهم محمد بوضياف للتحضير للثورة، حيث قال زيان عاشور: "أوفوا بقراراتكم ونحن مستعدون"، وهذا الموقف يؤكده عمر أو عمران والذي نشرته أسبوعية صوت الحق حينما قال: "عندما كنا نعد للثورة كنا نعتمد على سي زيان في منطقة الصحراء".

هذه الأدلة وغيرها تؤكد أن زيان عاشور من رجال الثورة الأوائل الذي كان على علم بها منذ شهر جويلية 1954م، حيث كانت مكانته مسؤول منطقة الصحراء منذ الوهلة الأولى مثل غيره من قادة المناطق.

ان زيان عاشور" هو أول من أسس جيشا في الصحراء عن طريق توعية وتعبئة أبناء الصحراء الذين لم يرفضوا له طلب لأنه يتمتع بشخصية قوية في استمالة المترددين والمشككين في نجاح الثورة وهذه ميزة يتميز بها عن غيره من القادة.

أن زبان عاشور قام بتنظيم الجيش تنظيما محكما عن طريق تلبية أبناء الصحراء النداء الواجب وأيضا لما كان يتمتع به من شهامة ونيل الأخلاق وحسن التعامل مع الناس.

أن" زيان عاشور " ومن خلال نشاطاته وقدراته وتحمل الصحاب في كل المهام وذكائه وشجاعته منذ بداية الثورة جعلت منه ينال إعجاب الكثير من القادة.

كما أن معاركه لم تقتصر على منطقة واحدة بل توسعت حتى حدود الجلفة مع الولاية الخامسة وبذلك فإنه أول من قام بتطبيق نظرية شمولية الثورة لتشمل أغلب نواحي الصحراء الشاسعة قبل مؤتمر الصومام.

ان زبان عاشور لم يكن مصاليا، والدليل على ذلك أنه قام بمحاربة بن لوئيس وجيشه بعدما علم بخيانته.

وفيما يخص قرار إنشاء الولاية السادسة الذي أقره مؤتمر الصومام دون استشارة قادة المنطقة ومن بينهم زيان عاشور والذي رغم تهميشه من الجانبين قادة الأوراس والمؤتمرين فإنه رحب بقراراته ترحيبا منقطع النظير بحيث اعتبره إنجازا عظيما في مسيرة الثورة ، وقام بتطبيق قراراته دون مناقشة.

لكن شاءت إرادة الله أن يستشهد القائد زيان عاشور وهو قائد بإرادة جيشه ، قبل وصول من سيكون قائدا عليه بإرادة مؤتمرين يجهلون واقع المنطقة وحقيقة ما أنجزه القائد في الميدان ، وقد يكونون تجاهلوا ذلك لحسابات تخصهم.

أو غيرها من النتائج التي تؤكد مساهمة القائد ودوره في الثورة الذي لا ينكره إلا جاحدا. وهذه بعض الأبيات الشعرية التي ألقيت بمناسبة الذكرى الواحدة و الأربعون لإستشهاد القائد زيان عاشور - القاها إبن أخ الشهيد محمد عاشور

ذكراك زيان حتى اليوم تحتدم على مدار الزمان الشمل يلتنم

صحراؤنا رحبت بالحفل في بلد من أول العهد بالشهيد يتسم

ما زال تاريخه مجد ومفخرة تزهو الحروف به فكر وتنظيم

وفي الجزائر سطر من مآثره سجله ببني جلال يرتسم

ذكراك زيان دوما في نوفمبرنا ذكراك زيان فجر فيه نعتصم

وبذلك أكون قد حاولت كل جهدي - الإجابة على كل التساؤلات المطروحة في هذا البحث، والإحاطة ببعض الجوانب الهامة من هذه الحقبة التاريخية، والإشارة إلى هذه الشخصية المتميزة التي لم تكن تبحث عن الشهرة أو المنصب.

وبهذا العمل أكون قد أزحت الستار عن بعض الحقائق التاريخية التي حامت حول هذا القائد الثائر ، و أمل أن أكون قد أنصفت رجلا حرا، محاولا بذلك إظهار دوره في الثورة التحريرية .

صعوبات الدراسة :

قلة المصادر التي تطرقت إلى هذه الشخصية بصفة دقيقة.

صعوبة التنقل لجمع الشهادات وذلك بسبب ضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذه المذكرة.

عدم تمكني من الاتصال ببعض الشخصيات التي رافقت الشهيد

وفي الأخير لا أدعي أني أعطيت صورة كاملة وشاملة عن شخصية القائد زيان عاشور ، الذي وصفه مصطفى بن بولعيد بقائد القادة " ، وعن دوره ومساهمته في الثورة التحريرية ، وإنما قد يكون بحثي مقدمة لبحوث ودراسات لاحقة.

وإنه لا يكتب الإنسان شيئا إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولوزيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استلاء النقص على بني البشر.

توصيات الدراسة :

بناءً على ما توصلت إليه دراسة زيان عاشور إبان الثورة التحريرية ، يمكن صياغة التوصيات التالية:

1. توعية الطلبة الجامعيين بأهمية الدراسات التاريخية
2. عمل دورات تدريبية وورشات عمل مكثفة تعريفية بأهم الشهداء و القادة الذين تداولوا على الثورة التحريرية، وذلك من خلال تدريبهم على كيفية انتقاء المعلومات حولهم والاختيار المناسب لمثل هاته المواضيع حولهم في البحوث والدراسات العلمية.
3. التركيز على هاته المواضيع في الجوانب التربوية من أجل حب الوطن و المواطنة في البرامج المدرسية لتحفيز الشباب على التعلق بوطنهم وعدم التفريط فيه.
4. إثراء المكتبة الجامعية بالكتب التي من شانها أن تدعم الطالب في دراسة الشهداء و المناضلين في حرب التحرير ضد المستدمر الفرنسي .

قائمة المصادر

و

المراجع

- المصادر والمراجع:

1 قائمة المصادروالمراجع:

الوثائق:

1. نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة ميلاد عاشور زيان بنمبروك بن عاشور بن قويدررقم 296 الصادرة عن بلدية البسباس ، دائرة سيدي خالد، ولاية بسكرة
2. المنظمة الوطنية للمجاهدين نبذة عن حياة الشهيد القائد زيان عاشور.
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين الذكرى 52 لاستشهاد البطل زيان عاشور، نبذة عن حياة البطل زيان عاشور، بلدية البسباس، سيدي خالد، بسكرة.

المذكرات الشخصية:

4. بن عمر مصطفى الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة ، الجزائر 2007
5. بورقعة الخضر : شاهد على إغتيال الثورة ، ط2، دار الحكمة ، الجزائر، 2000.
6. جغابة محمد : حوار مع الذات ومع الغير ترجمة مسعود حاج مسعود ج 1، دار هومة الجزائر 2007.
7. جغابة محمد : وما خطر على بال بشر ، ط1، دار الأمة ، الجزائر، 1997.
8. يجاوي مدني مذكرات مدني بجاوي مجاهد و شاهد و مسار دار هومة، الجزائر 2012
9. تينة رابح شهادات ووقائع من تاريخ الثورة التحريرية ط1 الأوطان، الجزائر 2012.

الشهادات الحية:

10. مقابلة مع المجاهد القوير العدلاني، بمنزله الكائن بقرية البيض ، بلدية البسباس، دائرة سيدي خالد ولاية بسكرة يوم 2024/05/17، على الساعة 17:42.
11. مقابلة مع المجاهد القويرح محمد بن عبد الحميد بمنزله الكائن بدائرة أولاد جلال ولاية بسكرة يوم 21/05/2024.

الكتب العربية:

12. بلحسين مبروك المراسلات بين الداخل والخارج ، 1954-1962، ترجمةبالصادق عماري، دار القصبة ، الجزائر 2004.
13. بوعزيز يحيى الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962 ، دار هومة، الجزائر ، 2005
14. بوعزيز يحيى الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الأمة الجزائر، 2010.
15. درواز الهادي الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1954-1962 ، دار هومة، الجزائر، 2009.
16. زروال محمد إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولىنموذجا، دار هومة الجزائر 2004.
17. ستورا بن يامين مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية من 1898-1994، دار القصبة الجزائر، 1999
18. صيد عبد الحليم أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، مطبعة الوادي دار الثقافة، الجزائر 2000
19. عباس محمد رواد... الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2003.
20. العربي اسماعيل الصحراء الكبرى و شواطئها ، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر 1983.
21. العوامر ابراهيم محمد الساسي الصروف في تاريخ الصحراء و سوف تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر منشورات ثالة الجزائر 2007.
22. قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بن لونيس، ط1، دار الكتاب العربي الجزائر 2013.
23. قذيفة عبد الكريم زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، ط 1، منشورات اريتستيك، الجزائر، 2009.
24. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة ، ط 1 ، دار البعث ، قسنطينة، الجزائر، 1991.
25. لوئيسي رابح مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007.
26. مختار حسان: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية ، ج 2 ، دار الحكمة ، الجزائر، 2007.
27. مقلاتي عبد الله : قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية. 1 منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009.
28. المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء ثورة التحرير ، منشورات قسم الإعلام والثقافة، (د س).
29. مياسي إبراهيم الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2004.

30. وزارة المجاهدين أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و التطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.
31. وزارة المجاهدين من شهداء الثورة التحريرية من منشورات مجلة أول نوفمبر، (د.س).

الكتب بالفرنسية:

32. Messi Salah: Persecutions Triomphe, ANEP, 2009.
33. TaguaiMohamed: L'Algérie en guerre, office de publication universitaire, Alger, 2007.

الرسائل الجامعية:

34. جمعة بن زروال: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954- 1962، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر 2002 -2003.
35. نواري فاطمة الزهراء زيان عاشور وعلاقته بالمصاليين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012-2013

الجرائد والمجلات:

36. مجلة المصادر: مجلة المصادر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد 2 الأبيار، الجزائر، 1999.
37. مجلة أول نوفمبر : العدد 35، 1972م

الملتقيات:

38. المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة الولاية التاريخية السادسة المنعقد بمدينة بسكرة، يومي 65 فيفري 1983.
39. الملتقى الوطني التاسع بسكرة عبر التاريخ، من أعلام الولاية السادسة التاريخية، ط 1 دار علي بن زيد للطباعة والنشر، حي المجاهدين، بسكرة الجزائر 2013، ص 120
40. المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الثاني لتاريخ الثورة، مع 1، ج 2، قصر الأمم، ماي 1984.
41. المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة على خطى الأجداد، تصدير محمد شريف عباس الإصدار الأول، 2012.

42. المنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بالبليدة 2005 ، الجزائر 2007.

الوسائط الإلكترونية:

43. بودراي موسى الرائد عمر صخري يتكلم عن الثورة في الولاية السادسة، جريدة الجلفة إنفو ، 2011/04/13، الرابط www.djelfa.info/ar/enquet/1562 25 ماي 2024، الساعة 14:25.

الملاحق

الملحق رقم : 01

نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة ميلاد زيان عاشور بن مبروك بن عاشور بن قويدر

رقم 296 الصادرة عن بلدية البسباس ، دائرة سيدي خالد، ولاية بسكرة.

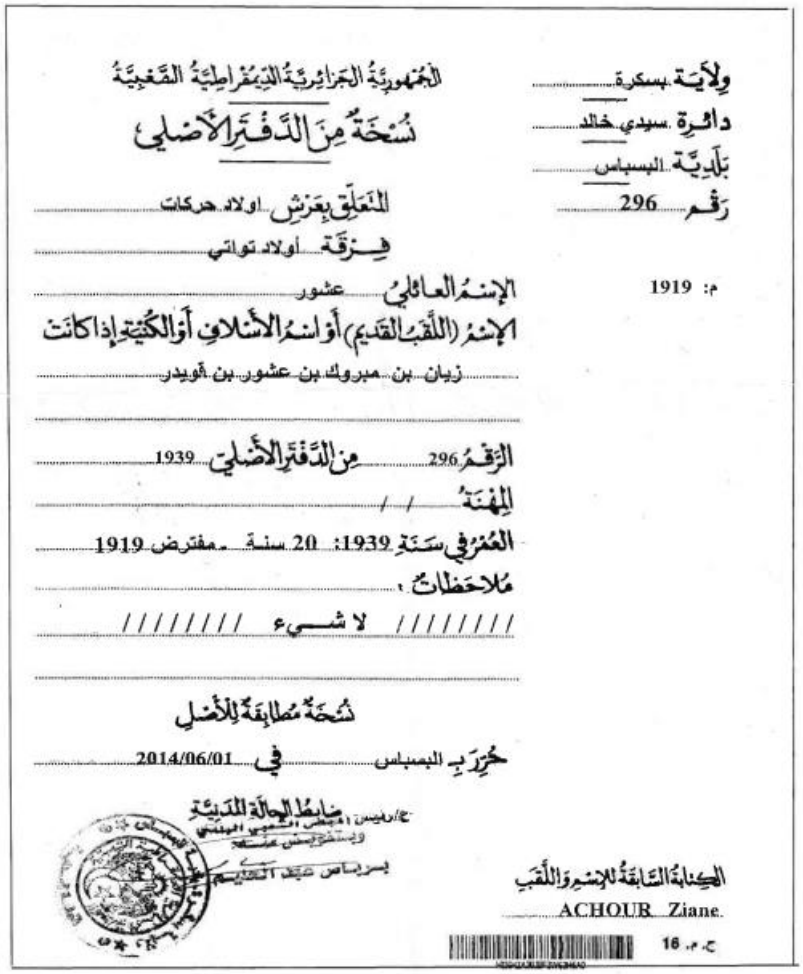

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من الدفتر الأصلي

ولاية بسكرة
دائرة سيدي خالد
بلدية البسباس
رقم 296

المتعلق بعرش اولاد حركات
فرقة اولاد تواتي

م: 1919

الإسم العائلي عشور
الإسم (اللقب القديم) أو اسم الأشلاف أو الكنية إذا كانت
زيان بن مبروك بن عشور بن قويدر

الرقم 296 من الدفتر الأصلي 1939
المهنة / /
العمر في سنة 1939: 20 سنة ـ مفترض 1919
ملاحظات :
//////// لا شيء ////////

نسخة مطابقة للأصل
حرر بـ البسباس في 2014/06/01

ضابط الحالة المدنية

الكنية السابقة للإسم واللقب
ACHOUR Ziane.

ج. م. 16

المصدر : استخرجتها من بلدية البسباس ، دائرة سيدي خالد ، ولاية بسكرة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية ..أولاد جلال.....
دائرة ..سيدي خالد.....
بلدية ..سيدي خالد.....

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) / مخرج (2))

رقم الشهادة
..00296..

م: 1919

في يوم (3) ..مفترض ألف وتسعمائة وتسعة عشر.....
على الساعة ../../../../.. ولد (ت) بـ اولاد تواتي.....
بلدية البسباس ولاية أولاد جلال.....
المسمى (ة) (4) ..عشور زيان.....
الجنس ..ذكر.....
ابن (ة) ..مبروك بن عشور بن قويدر..... عمره ../../../../.. مهنته ../../../../..
و ../../../../..... عمرها ../../../../.. مهنتها ../../../../..
الساكنين بـ ..... بلدية ../../../../.. ولاية ../../../../..

حرر في الحادي عشر فيفري 1939 على الساعة.....
بإعلان أدلى به السيد (ة).....

وبعد التلاوة وقع معنا نحن ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:
تزوج مع رابحي ملخير يوم 1965/06/23 بـ سيدي خالد رقم العقد 93
توفي يوم 1956/11/07 بـ اولاد جلال رقم العقد 229

حررت بـ سيدي خالد في 2024/03/27

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

بن غزالة سفيان

رئيس المجلس الشعبي البلدي ويتفويض منه
المتصرف الإقليمي
عبد الحميد لبيض

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
ACHOUR Ziane

1 و 2 اشطب العبارة الزائدة
3 بكامل الحروف
4 اسم ولقب الوالد

المرجع ج م 7

الملحق رقم : 02

صورة زيان عاشور اثناء دراسته بالزاوية المختارية - أولاد جلال

صورة قديمة للشهيد أثناء دراسته بالزاوية

عبد الكريم قذيفة المرجع السابق ، ص 18.

الملحق رقم : 03

صورة حديثة للزاوية المختارية بأولاد جلال

التي درس فيها زيان عاشور

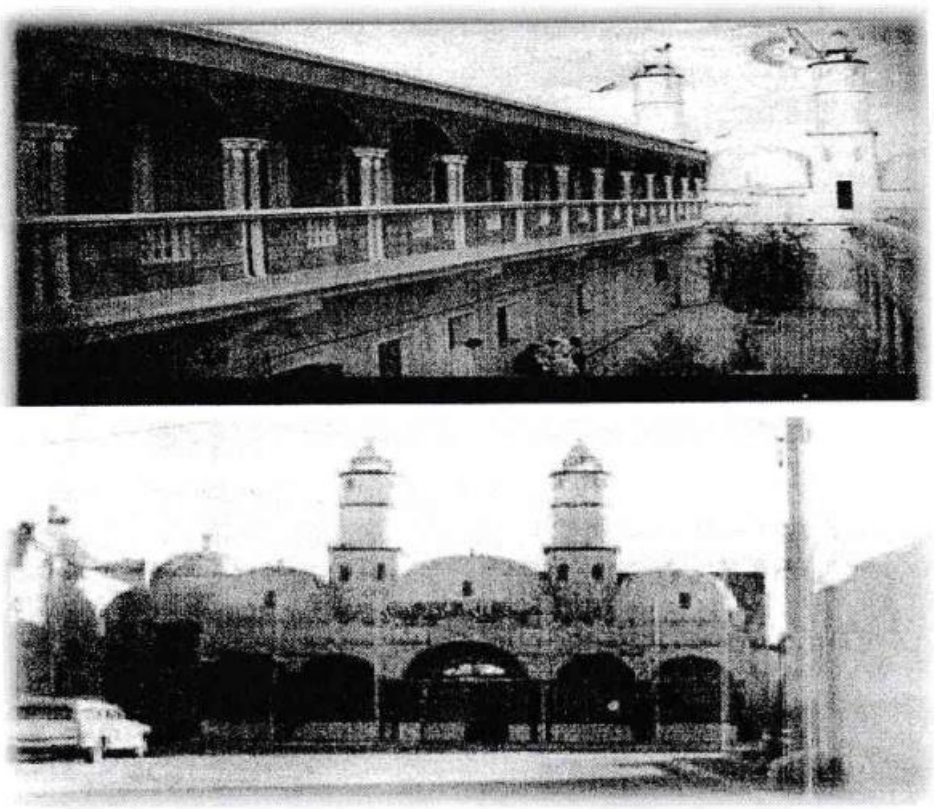

عبد الكريم قذيفة المرجع السابق، ص 140.

الملحق رقم : 04

زيان عاشور في الوسط رفقة مجموعة من المناضلين أمام مقهى الشباب

أولاد جلال

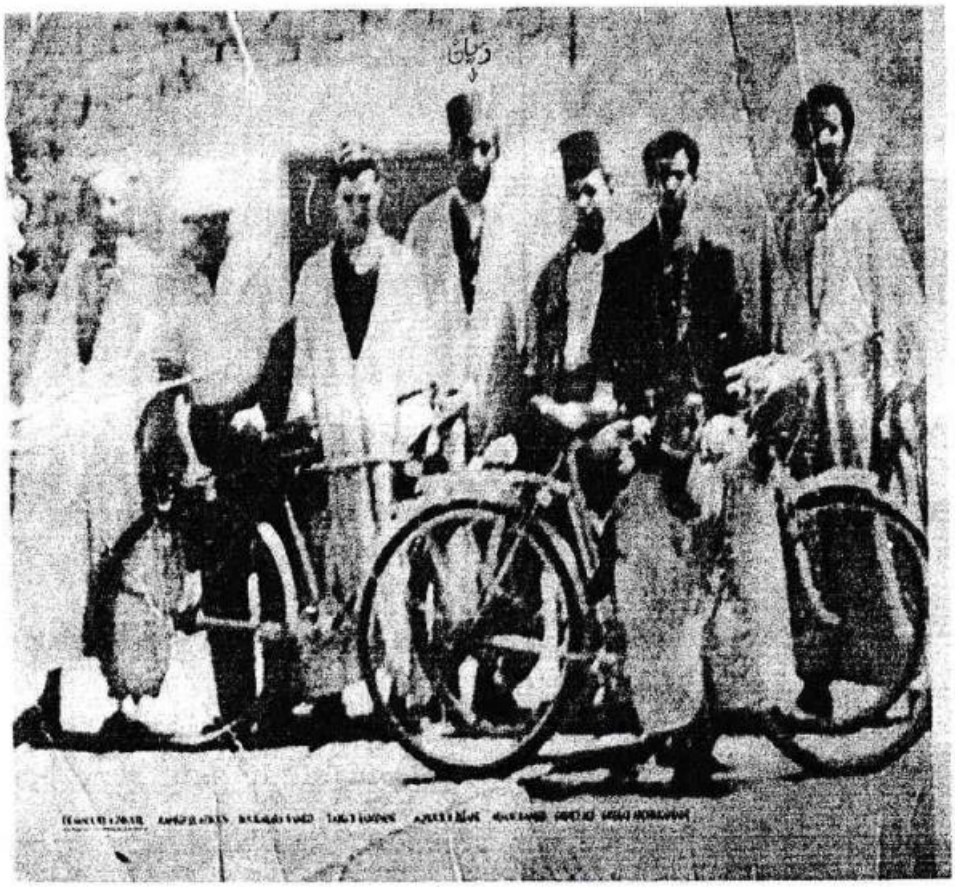

عبد الكريم قذيفة المرجع السابق ص 27.

الملحق رقم : 05

صورة زيان عاشور أثناء التحضير للثورة

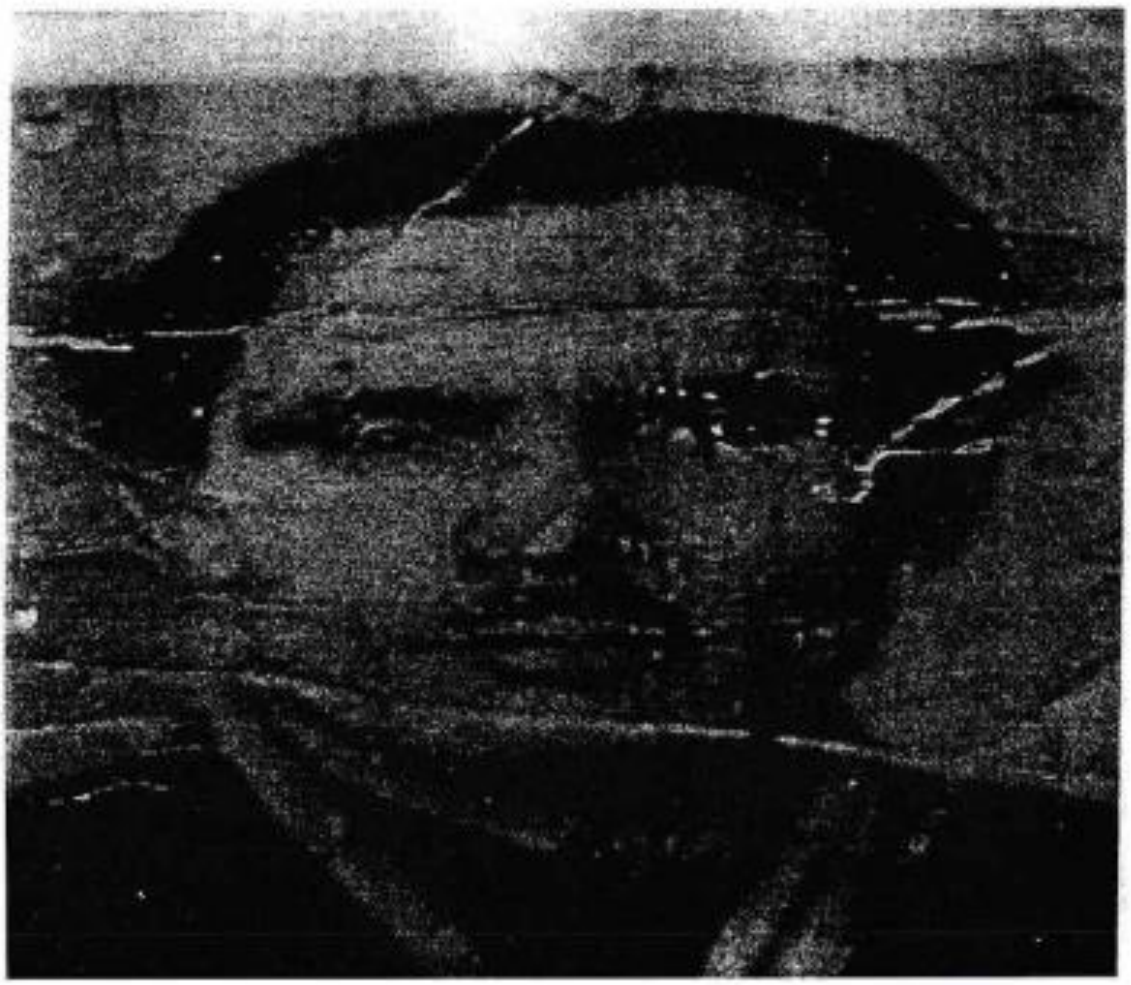

نادي زبان عاشور نادي زيان عاشور بقرية البيض، بلدية البسباس دائرة سيدي خالد، ولاية بسكرة.

الملحق رقم : 06

في عددها الصادر في 09 نوفمبر 1956 تؤكد استشهاد زيان عاشور وترسم على الخريطة la depeche جريدة كيف دعمت القوات الفرنسية من كل النواحي

بسكرة، تقرت ، عين الريش الحضنة (المسيلة)

ALGÉRIE : rebelles encerclés dans le djebel Boukahil

(De nos envoyés spéc. Jacques CHAPUS et Robert SOULE)

ALGER, 9 novembre (par tél. spécial).

La bataille fait rage depuis trente-six heures au seuil du désert, dans le Djebel Boukahil, l'un des derniers contreforts de l'Aurès (40 kilomètres au sud d'Ain-Biskra). 36 fellagha ont déjà été tués, 16 autres se sont constitués prisonniers (ce qui porte à 82 le nombre des rebelles abattus sur l'ensemble des secteurs opérationnels au cours des dernières 24 heures). Parmi les cadavres, un chef rebelle, vêtu d'un uniforme de général à trois étoiles, El Hadj, a été découvert. Toute sa bande est décimée.

Biskra
Aïn Rich
D. TOUNA

Furieuse bataille en cours

Actuellement, dans le djebel Toumbat, plus de 150 rebelles sont encerclés et anéantis de toutes parts.

Une bataille furieuse est en cours. Le Bilag propulsé fait état de 36 morts et 16 prisonniers hors-la-loi. Un chef, El Hadj, qui commandait les bandes encerclées du Sud, a été tué. Si-Larbi, son lieutenant, qui avait sous ses commandements une centaine d'hommes, a été abattu également.

En Oranie, dans la région de Nemours, 25 fellagha sont morts pendant un ratissage du djebel pour demander l'aman de pardon.

Nombreux attentats

D'autre part, des attentats individuels en série viennent d'être signalés dans toute l'Algérie. On déplore des morts.

Au cours d'un raid rebelle, hier dans le région de Perrégaux, à la ferme Vergès, M. Vergès, sa femme et leur fils sont sauvagement assassinés. Le petit-fils de M. Vergès a été retrouvé non loin de la ferme. Sa femme, blessée, a été heureusement un peu plus tôt.

En outre, un Français de 34 ans, M. Joseph Galiano, a été mortellement atteint ce matin à Alger, par un terroriste de 18 ans, qui a pu être aussitôt maîtrisé.

Nasser reçoit les ambassadeurs des U.S.A. et de Chine populaire

M. Bahaltraj, Ministre des A.E. du Maroc, est arrivé à Paris

Bourguiba présidera la délégation tunisienne à l'O.N.U.

(De notre envoyé spécial permanent A. COHEN-HADRIA.)

Les Israéliens prisonniers eg més et pieds

10 2000 JACK 2, RUE JOUBERT

المنظمة الوطنية للمجاهدين الذكرى 52 لإستشهاد البطل زيان عاشور، المرجع السابق، ص 11.

الملحق رقم : 07

مخطط يبين توزيع النواحي وقادتها في منطقة زيان عاشور

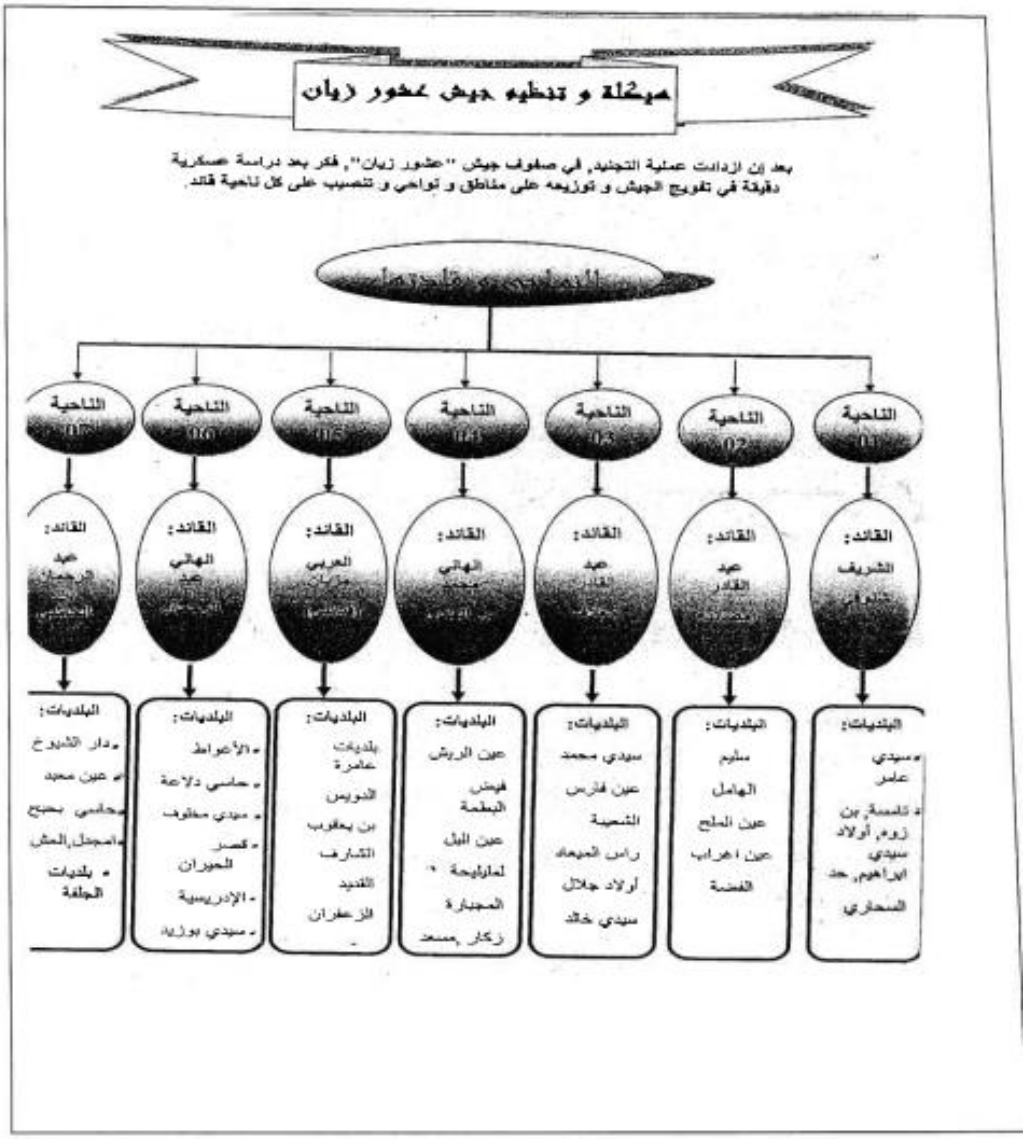

مخطط يبين توزيع النواحي وقادتها في منطقة زيان عاشور.

الملحق رقم : 08

خريطة توضح : تقسيم نواحي منطقة زيان عاشور

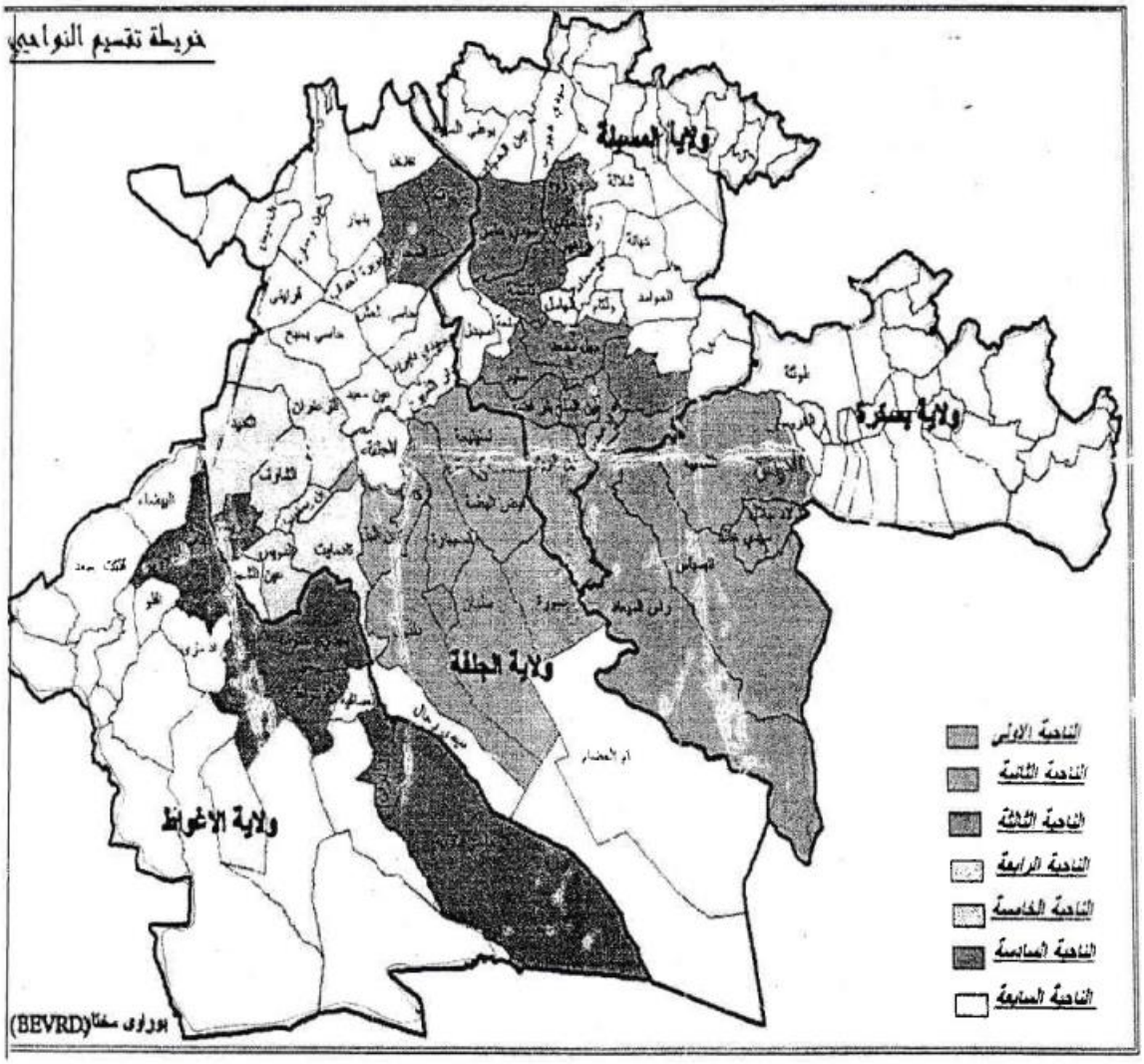

عبد الكريم قذيفة: المرجع السابق، ص 81.

الأطروحة: زيان عاشور ودوره في الثورة الجزائرية 1954-1956

- الإسم و اللقب :
- حابس حسام
- خرفي هشام

اشراف الأستاذ:

بن عطاالله عبد الرحمان

ملخص الدراسة :

تناولنا في هذه الدراسة " زيان عاشور و دوره في الثورة الجزائرية 1954- 1956 يعد زيان عاشور اب الثورة و أول من فهم أن اللغة الوحيدة التي يفهمها الاستعمار هي لغة القوة لا غير، وعلى ضوء هذه القناعة وهذا الفهم بادر إلى تشكيل جيش خاص به أسماه "جيش الصحراء " قوامة حوالي 1500 رجلا أعدهم، ودربهم وسلحهم ليخوض بهم الكفاح ضد فرنسا في هذه المنطقة ، وقد عرف بين الناس بثلاثة ألقاب" سي زيان،القائد زيان، الشيخ زيان" ،وكل لقب من هذه يمثل منطلقا فكريا، ومرجعية معينة تتصل بتكوينه ومعتقداته السياسية والدينية والعسكرية قبيل اندلا ع ثورة نوفمبر 1954المباركة ،كانت للقائد زيان اتصالات مستمرة مع بعض مفجريها ، وكان يمثل بالنسبة لأب الثورة الجزائرية سي مصطفى بن بولعيد الرهان و بيضة القبان كما يقال، بحيث كان يراهن عليه في تنظيم منطقة الصحراء أو شمالها الشرقي على وجه التحديد ، بالنظر إلى المكانة التي يحظى بها الرجل في هذه المناطق، لذا أوكلت إليه مهمة التحضير والإعداد لانطلاق الثورة في هذه المنطقة .

الكلمات الفتاحية : زيان عاشور – ثورة التحرير – الإستعمار- المعركة – الحريات الديمقراطية –المناضلين الفرنسين – قيادة الجزائر

Résumé **Zayan Ashour est considéré comme le père de la révolution et le premier à avoir compris que le seul langage que comprend le colonialisme est celui de la force et rien d'autre. Fort de cette conviction et de cette compréhension, il a pris l'initiative de former sa propre armée, qui a pris l'initiative de former sa propre armée. il appelait « l'Armée du Désert », composée d'environ 1 500 hommes qu'il préparait, entraînait et armait pour mener la lutte contre... la France dans cette région, et il était connu du peuple sous trois surnoms : « Si Ziyan, Commandant Ziyan et Cheikh Ziyan », et chacun de ces titres représente un point de départ intellectuel et une référence spécifique liée à sa formation et à ses convictions politiques, religieuses et militaires.**

Avant le déclenchement de la révolution bénie de novembre 1954, le commandant Zayan avait des contacts continus avec certains de ses bombardiers, et pour le père de la révolution algérienne, Si Mustafa Ben Boulaid, il représentait le pari et l'œuf du leader, comme on dit. , de sorte qu'il misait sur lui pour organiser la région du Sahara, ou sa partie nord-est en particulier, compte tenu de la position dont jouissent les hommes dans ces régions, c'est pourquoi on lui a confié la tâche de préparer et de préparer le lancement. de la révolution dans cette région

Mots-clés : Zayan Ashour - Révolution de libération - Colonialisme - Bataille - Libertés démocratiques - Combattants français - Leadership algérien